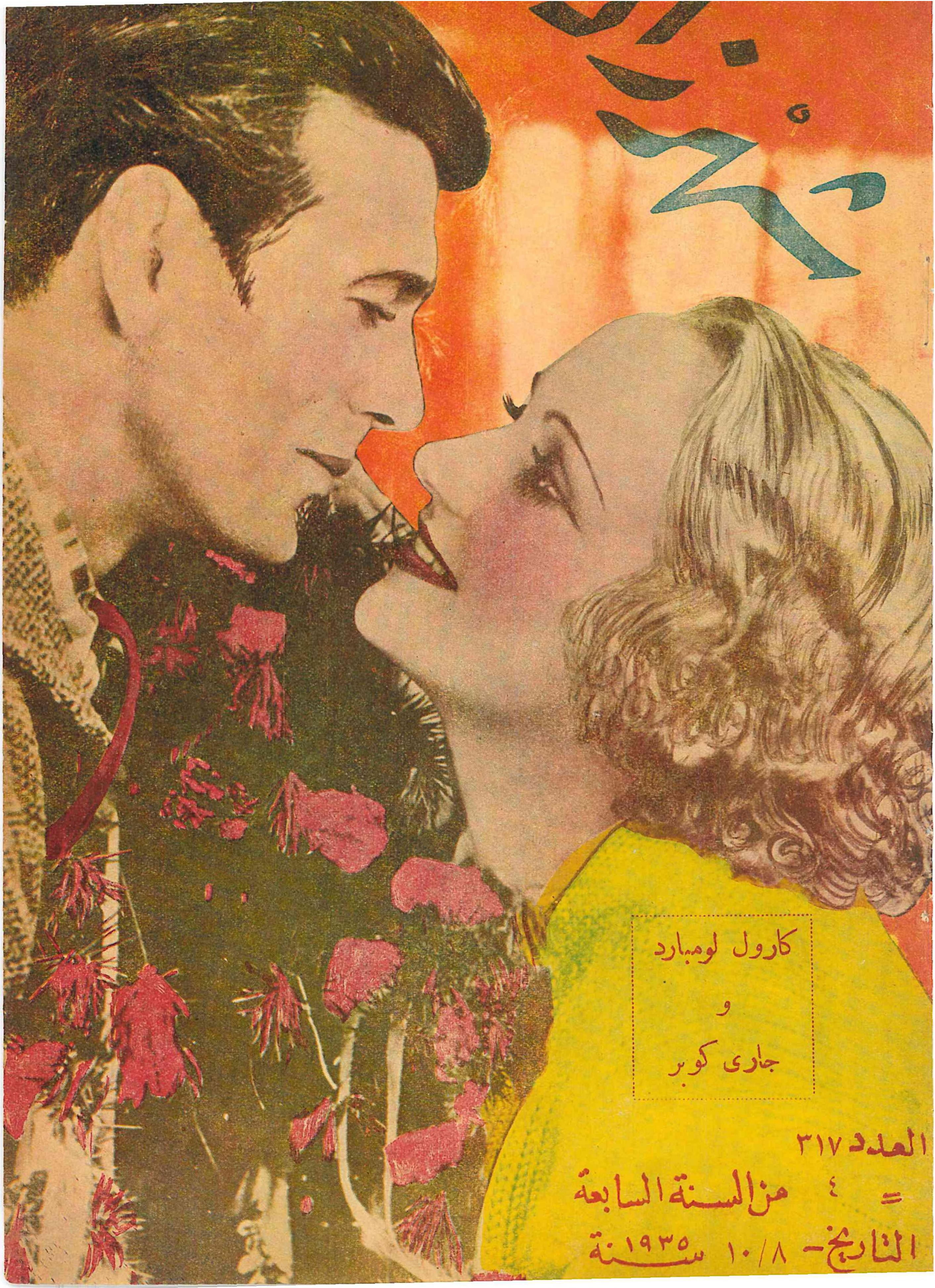

العدد ٣١٧
= ٤ من السنة السابعة
التاريخ - ١٠/٨ سنة ١٩٣٥

Plate VII

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi
DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi
REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib
DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P 1689 — Tél. 43303

شهرزاد
لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

صاحب امتيازها ومديرها
محمد أنور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

الادارة شارع الجنينه البحرى نمرة ١٦
ص. ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

آفة من آفات الزواج :

لا نحسب أن فى العالم قطراً كالقطر المصرى فى إقدام بعض أهله على الزواج دون التأهب له . كان المصريون قبل الحرب يزوجون أولادهم وهم لما يتجاوزوا سن الطفولة ، فكنت ترى العريس فى ليلة زفافه طفلا لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، أو الخامسة عشرة على الأكثر ، ولو انك بحثت فى جيوبه لوجدت فيها « نحلة » وبعض « البلى » وقد كف الناس عن هذه العادة مكرهين حين سنت الحكومة القانون الذى حددت فيه سن الزواج ولا حاجة بنا أن نقول ان مثل هذه الزيجات تبدأ لهواً ثم تنتهى إلى مآسى محزنة مبكية . أما اليوم فنرى ضربا آخر له مثل هذه النتائج المحزنة المؤلمة .

فى مصر كثير من الشبان لا يتجاوز دخلهم خمسة جنيهات فى الشهر ، ولأن سوق الزواج بأرة كاسدة فى هذه الايام كساداً محزنا ، فان كثيرا من الآباء يرتضون عن طيبة خاطر أن يزوجوا بناتهم من هؤلاء الشبان ، وماذا تكون النتيجة؟ شجار دائم حول طلب المال من ناحية الزوجة ، وعجز تام من ناحية الزوج ، ويظل هذا الشجار يتكرر تمثيله فى كل صباح وفى كل مساء حتى تصبح الحياة كأتون من نار ، ويتخلل ذلك غضبات من الزوجة ومغادرتها منزل الزوجية إلى دار أبيها ، وذهاب الزوج إليها لاصلاح ذات البين ، ثم ... الطلاق فى النهاية .

ويصبح الزواج « بعبعاً » رهيبا مخيفا ، ويضرب لك الشاب فى ذم الزواج ألف مثل على ما فى الزواج من آلام رهيبة ، ومتاعب جمة ، وأحزان لا نهاية لها ، ثم فشل ذريع فى النهاية ؛ والعلة الحقيقية لا يدور البحث حولها ، ولا يتناولها الناس بالدرس والتمحيص . والمال هو العلة ، وهو الآفة الرهيبة .

فى انجلترا ، وفى فرنسا ، وفى ألمانيا ، وفى أمريكا ، وفى غيرها من بلاد الله لا يقدم الشاب على الزواج إلا حين يعلم أن مرتبه يكفى لاثنين على الأقل ، وإلا حين يعلم أن ماسيناله من زيادة فى مرتبه على مر الأيام سيكفى للانفاق على أطفاله الذين سيعقبهم لا محالة ، والفتاة الافرنجية قديرة فى التدبير المنزلى ، فعليها تبعة من أخطر التبعات فى الحياة الزوجية . أما فى مصر فما يفكر الشاب فى شىء من ذلك ، والفتاة المصرية « أخيب » فتيات العالم فى التدبير المنزلى ، بل هى أقدرهن على التخريب والتدمير ، فهى لا تفكر فى استغلال ظروفها هى وزوجها كأحسن ما تستطيع ، بل تفكر فى أن تبدو لأترابها فى أحسن حال ولو كان فى ذلك هلاك زوجها وخراب بيتها

وانه لمن الخير للطرفين معا أن يتروى الشاب قبل الاقدام على الزواج ، وأن يفكر تفكيرا دقيقا فى ماليته وأن تتروى الآباء قبل أن يقذفوا ببناتهم الى مثل هذا الجحيم .

إن الزواج معناه إنشاء أسرة ، فهو ليس لعباً ، ولكنه مشروع حيوى جدى يتطلب الروية والتفكير المنتج .

محمد أنور المرصفي

نداء الدم

بقلم

الأستاذ صادق راشد

حين تزوجا منذ أكثر من ثلاثين عاما كان عبد الحميد أفندى عاملا فى محلات «سين» الشهيرة يقضى نهاره على قدميــه لا يكاد يصيب ذرة من الراحة يبيع العملاء كل مايطلبون من دبابيس، المئات منها بنصف قرش، إلى أقمشة، المتر منها قد يرتفع ثمنه إلى جنيهات.

وهو مكره أن يجامل العملاء جميعاً ويماشى أذواقهم المتباينة ويرضيهم ويحتمل اهاناتهم وكلماتهم اللاذعة حتى لو اقتصر مايشترون على أتفه الأشياء بل حتى لو انصرفوا دون أن يبتاعوا حاجة واحدة.

فهو يبسم لهذا ويبسم لذاك .. ويجامل هذا ويرضى ذاك.

ولقــد تثور نفسه فى بعض الاحيان فيتمنى أن يذب بهذا العميــل الوقح الفظ فيدق عنقه أو يصفع قفاه ولــكنه لا يلبث أن يتراجع ولا يلبث أن يغضى كأن بعينيه عمى وبأذنيه صمما.

لقد ثار زميل له منذ أيام ضد أحد العملاء فما كان مصيره ؟

الطرد النهائى .!

ولهذا سكت ولهذا أغضى ..

وفى أحد الأيام أقبلت امرأة فى ثياب زرية وبقدميها «شبشب» وفى ساقها خلخال من الفضة يطلق رنينه كلما مشت خطوة.

ودنت من الطاولة التى يقف عبد الحميد خلفها وقالت تخاطبه :

— اسمع ياخويا انت بسلامتك.

فابتسم فى وجهها متناسياً دمامتها ووضاعة أصلها وانحطاط بيئتها وقال فى بشاشة :

— نعم ياستى ؟

— والنبى أنا عاوزة هدمتين للواد ده وهدمتين علشانى .! بس اسمع .. ورينى أحســن حاجة عندك لحسن أنا بعز الواد ده خالص.

ونظر عبدالحميد إلى هذا الولد الذى تعزه المرأة واشمأزت نفسه.

هذا وجه قذر تعلوه الاوساخ .. وهاتان عينان يكاد العماص يغمضهما وهذا ذباب يحط على الوجه حتى يوشك أن يستره.

وغالب مابنفســه وحملته تقاليد المهنة. على أن يبتسم فى وجه الطفل القذر ويقول :

— ياســلام .. أنا عندى أعز منه .. دنا حقدم له أحسن حاجة.

وأتى لها باللفافة الأولى من القماش (التوب) فلم يعجبها. وأتاها بالثانية فلم يكن حظها خيراً من صاحبتها.

وظلت المرأة .. المرأة القذرة تملى أوامرها وهو يسارع إلى تلبيتها . فتارة يهبط إلى أسفل الرفوف . وتارة يصعد الدرج حتى يبلغ أعلاها .

وانه ليحمل اليها اللفافات واحـدة إثر الأخرى وهى ثقيلة مرهقة فينشرها أمام عينيها وهى ساخطة متبرمة فهذا لونه قبيح وهذا قماشه غيرمتين وهذا .. وهذا ... حتى صار أمامها أكثر من عشر لفافات .

ونهضت المرأة أخيراً وهى تقول :

ـ ياخويا انت حاجتكم زى الزفت ..!

وكان المسكين قد نفد صبره ولم يعد يقوى على الاحتمال فصاح بها :

ـ طبعا تبقى زى الزفت مادام ابنك الوسخ ده عمال يقفش فيها بايديه الوسخة .

واستدارت اليـه المرأة وتكلمت .

لا .. بل زعقت ..!

لا .. بل صرخت ..!

وأقبـل العمال الآخرون سراعا ... وأقبل رئيس القسم ..وأقبل رئيس الفرع ... وأقبل وكيل المحلات

وزعقت المرأة بملء صوتها .

ـ انت بتشتمنا ليه . . . ليه يعنى ليه ..

وترضاها الموظفون وطيبوا خاطرها وابتسموا فى وجهها .

وراح الوكيل ينحى باللائمة على عبدالحميد:

ـ انت غلطان .:! شغل زى ده مش ينفع ... مرة تانى انت لازم يطلع بره .. فاهم ..!

وفهم عبد الحميد كل شىء..!

فهم أنه فى هذه المحلات آلة لارأى لها ولاارادة . آلة تبتسم وتجامل دون تفكير .

والا ... والا فقد عمله .

وذهب الى بيته فى هذا المساء مغضبا ثائراً .

وأقبلت عليه زوجته تسائله :

ـ مالك ..؟ وشك متغير خالص .

ـ مفيش حاجة .

ـ ازاى ... مش تتكلم..؟

وتكلم .. وقص عليها ما كان .

واختتم حديثه بقوله :

ـ ده شغل قرف !. كل ساعة اهانات من اللى يسوى واللى ما يسواش ... أنا خلاص !! ناوى أقدم استقالتى بكره . . .

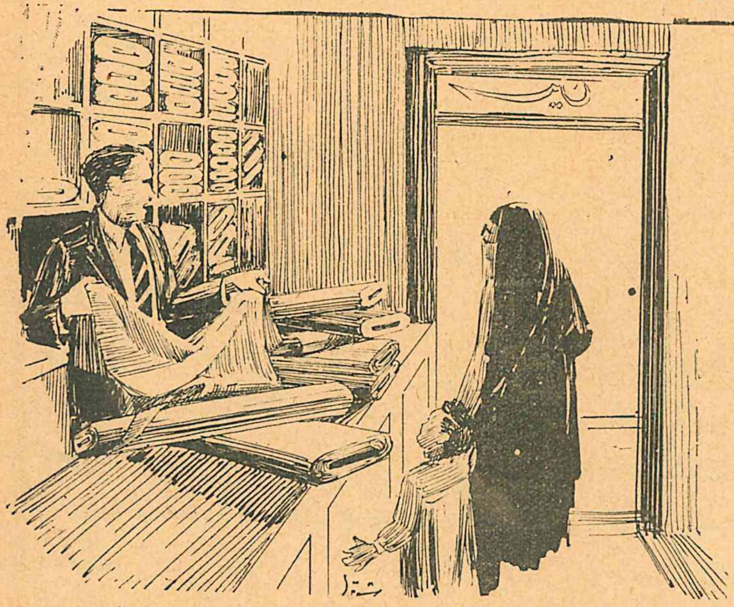

ودنت من الطاولة التى يقف عبد الحميد خلفها وقالت تخاطبه :

— اسمع ياخويا انت بسلامتك .

فقالت الزوجة فى جزع :

ـ ناوى تستقيل . . !

ـ طبعا . . .

ـ طيب وتعمل ايه بعد كده . . !

ـ اللى يعمله ربنا كله كويس .

وتركته إذ ذاك دون أن تحاول كلاما . ولكنها طرقت الموضوع فى المساء قبيل النوم فقالت .

— عبد الحميد ..! صحيح انت تعبان من شغلك ده . . ؟

— طبعا .. تعبان ..!

— وأنت فاكر انك حتلاقى شغل أريح منه ..!
أبداً .. آهه كلهم زى بعض . !
فقال فى اصرار :
—على أى حال اسمى جربت حظى فى حته تانيه
فعادت تقول :
— بس محلات « سين » مضمونة ..!
—زى بعضه ..! هوه احنا حنموت من الجوع
وتنهدت زوجته وقالت :
— معلهش... لوكان علينا احنا مايهمش أبداً..
انما الاولاد .. انت ناسى ان فى بطنى عيل بعد شهر أو شهرين يكون معانا ... عاوزه يتولد وانت مش لاقى شغل أومش لاقى فلوس ..

ولزم عبد الحميد الصمت ولم يتكلم
وعادت زوجته تقول :
—علشان الأولاد لازم تصبر ياعبد الحميد ..!
ولأجل الأطفال صبر عبد الحميد .
ولأجلهم لم يستقل من عمله .
ولأجلهم احتمل الاهانات تباعا دون أن يفتح فمه بكلمة أو يطلق لسانه بدفاع .

لو ان الأمر كان قاصراً عليه وحده لما عبأ بشىء ولما أهمه أمر فى هذه الدنيا .
ولكن الأمر يتناول اطفاله .. ومستقبلهم ... وهناءهم . . !

ليس يهمه هو ان يستقيل من عمله وأن يضرب فى الأرض هائما على وجهه يتبلغ باللقمة ويسد حاجاته على أهون سبيل .
أما الأطفال فلهم مطالبهم الخاصة التى لاتنقضى ولهم فى الحياة أسلوب خاص لايمكن ان يحيدوا عنه .
وقال عبد الحميد لزوجته يوما :
—زينب ..! ان شاء الله ييجى يوم حكون صاحب محل كبير . . حستغنى عن محلات « سين » وعن وظيفتى هناك وأصبح أنا صاحب محل بنفسى
وعاش يشرح الأمل صدره ويملأ الرجاء قلبه .
غدا يصبح تاجرا كبيرا له فى السوق سمعة داوية واسم رنان ...
غدا يفيض الذهب من بين أنامله ويقتنى السيارات ويبنى لنفسه فيلا بديعة تقع على شاطىء النيل .
وقال لزوجته :
—أنظرى..! أترين هذه البقعة المطلة على النيل سأبنى لنفسى فيها بيتا أنيقا صغيرا... اذا. . اذا ماصرت تاجرا كبيرا . . وسأرسل أولادى الى خير المدارس واكبرها .

ولكن هذه الأحلام بدأت تذوى وبدأت تتضاءل .
لاسيما حين رزق بالأطفال اذ تضاعفت نفقاته وقل الجزء اليسير الذى ألف ان يدخره .
وبعد عشر سنوات كان مايزال واقفا خلف الطاولة يبيع العملاء حتى اتفه الاشياء ويجامل هذا ويترضى ذاك .

وكل التحول الذى طرأ عليه انه انتقل من قسم الأقمشة الى قسم الأدوات المنزلية .
ولكنه ظل على عهده يقضى نهاره خلف الطاولة يحتمل الاهانات ويتلقى الاساءات...ساكتا راضيا مغضبا.. فى سبيل أطفاله .

وكان يمرض ثم يمضى الى عمله متحاملا على نفسه لا تكاد تحمله ساقاه .. اذ كان يعرف انه لو لزم الدار لاضطر ان يلزمها مدى الحياة فماذا يكون مصير هؤلاء الأطفال .. ؟

فى سبيلهم يعمل ... وفى سبيلهم يكد ... وفى سبيلهم يشقى ،
وأخيراً رقى رئيساً لقسم الأقمشة فى محلات « سين »

وأقبل على زوجته يزف اليها البشرى .
وقال يخاطبها :
— أنا اترقيت ... الحمد لله ان آمال الواحد اتحققت ... صحيح لسه مابقيتش تاجر وصاحب محل مستقل .. لكن بقيت رئيس قسم الأقمشة :

نعم ... انه ماصار تاجراً مستقلا كما كان يشتهى وما اقتنى السيارات او الدور .

وما أرسل أطفاله إلى أرقى المدارس ... !

ولكنه ضحى وبذل كل شىء فى سبيل هؤلاء الأطفال . فلولاهم لصار له كل مايشتهى .

وكبرت الأطفال وبدأوا يدخلون معترك الحياة ..

أما منير فقد هوى الطباعة وتدرب على فنونها وحانت الفرصة أخيراً لكى ينشىء لنفسه مطبعة .

وكان فى حاجة إلى مال يتخذ منه سنداً فى الحياة

وأقبلت زينب على زوجها تقول :

ياسى عبد الحميد احنا عندنا فى البنك خمسميت جنيه ومنير محتاج لمائتين فايه رأيك نسلفه المبلغ المطلوب علشان يأسس نفسه .

وقدم الأب إلى ابنه المبلغ الذى طلبه .

وجاء ابنه الآخر يقول :

— وانا عاوز أفتح مكتب للهندسة ولازم لى أدوات .

وقدم اليه الأب مائتى جنيه .

وجاءت ابنته فاطمة فاستولت على المائة الباقية حتى تشترى أثاثا للزفاف .. !

ولم يسدد منير أو زكى شيئا مما اقترضاه

لقد نما عملهما وأزهر وجنيا منه ربحا كبيراً ولكنهما تزوجا وتضاعفت نفقاتهما . وكان ابوهما آخر شخص يفكران فى أن ينقداه ماله .

وأما ابنته فقد تزوجت مهندساً معماريا يعمل لدى أحد كبار المقاولين .

وحلت الازمة المالية بالبلاد فاضطر المقاول الكبير أن يقتصد فى نفقاته ففصل عدداً كبيراً من موظفيه كان من بينهم هذا المهندس المعمارى .

وقال عبد الحميد لزوجته :

— لقد حدثتنى فاطمة اليوم وانبأتنى انها ستحضر لزيارتنا

ثم أردف قائلا :

— وعند حضورها سأعطيها « دشا » لزواجها من مثل هذا المهندس العاطل .

ولكنها حين حضرت لم يعطها « دشا » وإنما أعطاها بضعة جنيهات لتنفق منها .

ولما فرغت هذه الجنيهات دعاها الى الاقامة معه فى نفس الدار ، وصار يعولها هى وزوجها العاطل وطفلها .

وبعد عامين أتيحت للزوج فرصة وجد فيها عملا فرحل عن الدار .

وأخذت السنون تتابع ، والآمال تذوى ؛ والشيخوخة تقترب .

وفى ذات يوم وكان عبد الحميد قد صار كهلا ، وخط المشيب رأسه — جلس يتحدث الى زوجته ويقول :

— واأسفاه ! ماتحقق شىء مما رجوت وأملت . كنت أرجو أن أدخر من مالى مايعينني على أن أصبح تاجراً كبيراً مسموع الاسم ذائع الشهرة فما ادخرت شيئا .. ! كل شىء أنفقته على أطفالى ... حرمت نفسى الراحة فى سبيل الأطفال ، واحتملت الاهانات فى سبيل الأطفال ، وكابدت الشقاء فى سبيلهم ، فلولاهم لتحقق كل ما أصبو اليه .

فهمست زوجته تقول :

— ولكننا كنا سعداء .

فقال فى صوت ساخط :

— يجوز أننا كنا سعداء ... ولكننا على أية حال لم نصب السعادة التى اشتهيناها ... فى سبيل هؤلاء الأطفال ضحينا بكل شىء ، وكابدنا كل شىء فماذا كان جوابهم . ! وماذا فعلوا من أجلنا .. ! لاشىء ... لقد خدعونا وأشاحوا عنا .. ! بل لقد حرمونا حتى من مجرد رفقتهم .. ! هذا هو منير مضى شهر لم نره ... وهذا هو الآخر مضى شهران لم يزرنا ، وفاطمة لبثت فى دارنا عامين ننفق عليها ونعولها هى وزوجها ، والآن حين وجد عملا مضت أربعة شهور لم يكتبوا إلينا خطاباً واحداً . ! وهذا هو ماجنيناه . ! لقد بذرنا الحب

تحصدنا الشوك .

فقالت زوجته :

— إن الأبناء دائما طائشون ، ولكنهم ليسوا بالجاحدين .

فدق الأرض بقدمه وقال فى غضب :

— بل انهم جاحدون .! ولقد تعلمت درساً لن أنساه .! حسبي ما أنفقت عليهم حتى اليوم أما بعد الآن فلن أنفق عليهم مليما واحداً .! إن لدى ورقة من يانصيب المواساة واقسم اذا ربحت اننى لن أعطى أحدا منهم شيئا ... سأهجر القاهرة معك ونقيم فى فى الريف فى هناء بعيدين عن هؤلاء الأطفال الجاحدين واذا طلب أحدهم منى شيئا أوصدت الباب فى وجهه ..! لقد أمضيت حياتى عبدا لهم فحسبهم هذا ..!

فابتسمت زوجته وقالت:

— دع هذه الخواطر فليس هذا محلها مادمنا لم نربح ورقة اليانصيب . . !

ووقعت المعجزة أخيرا إذ ربحت الورقة وربحت خمسة آلاف جنيه .

ومضى عبد الحميد الى داره والدنيا لاتكاد تتسع له لفرط سروره .

وقال لزوجته وهى تعانقه عند الباب :

— انت فاكره اللى قلناه زمان ..! يالله بينا على الأرياف ومش مدى حد حاجة و ...

ولكنها قاطعته بقولها :

— الأولاد هنا ... جم علشان يباركوا لك...

واكفهر وجهه قليلا ولكنه سكت .

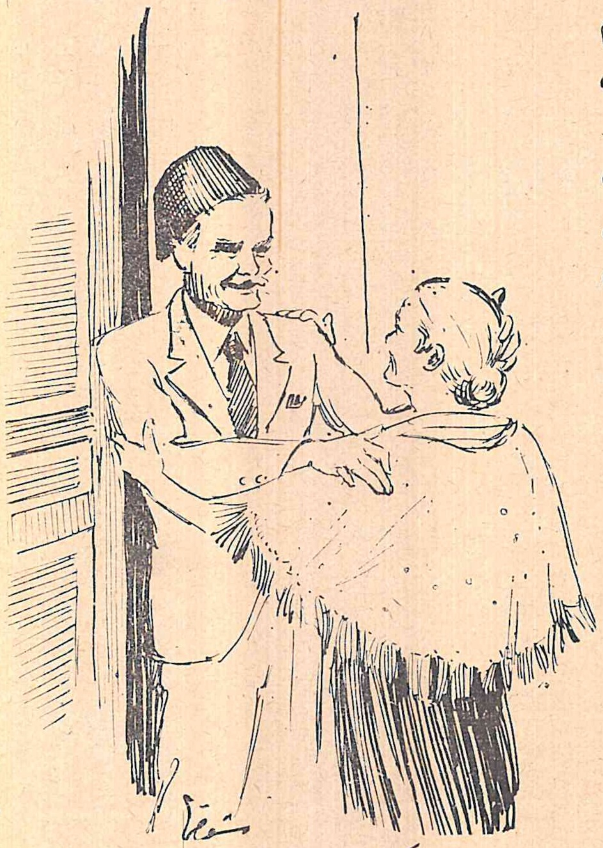

— انت فاكرة اللى قلناه زمان ..! يالله بينا على الأرياف ومش مدى حد حاجه و ...

وحين دخل إلى القاعة وجد أبناءه جميعاً فى انتظاره . . !

وأقبلوا عليه يحتاطون به كما كانو يفعلون وهم بعد أطفال صغار .

فهذه فاطمة القت بذراعيها حول عنق أبيها وراحت تقبله مهنئة .

وهذا هو منير قد احتضن أباه وقبل وجنتيه بضع مرات .

وهذا زكى يشد على يد أبيه ويقبلها فى إخلاص .

وأقبل أحفاده وحفيداته يقبلونه ويتعلقون بثيابه ويثبون على قدميه وركبتيه .

وقال زكى :

— إنت فاكريابابا ان نفسك من زمان تكون تاجر وتفتح محل لنفسك ... آهى جت الفرصة .

وقال منير :

— لو كناش احنا ومصاريفنا كنت فتحت المحل من زمان وخصوصاً اننا استلفنا منك من غير ما نسدد لك .

وقالت فاطمه !

— واحنا اللى جينا عندك وقعدنا سنتين .

ومضى أبناؤه يتكلمون عن الماضى ويذكرون ما احتمل أبوهم فى سبيلهم من متاعب .

وقال منير :

— والله أنا فاكر يوم كنت حضرتك عيان خالص يابابا وبعدين قمت رحت الشغل فانا قلت لك ما تخليك النهارده فرديت على وقلت : إن فضلت يابنى طردونى وبعدين أوكلك انت

واخواتك منين ..!

وكان عبد الحميد يصغى إلى أقوال أبنائه مشرق الوجه باسم الثغر .

لقد ظن أنهم نسوه وكان مخطئاً فيما ذهب اليه .

هاهم أولاده يذكرون كل كلمة قالها .. ويذكرون كل تضحية أقدم عليها من أجلهم ...

لقد ظنهم جاحدين .. ولكنهم ليسوا بالجاحدين ..!

قد يكونون طائشين ..! وقد يكونون نزقين ....

ولكنهم لا يعرفون الجحود .

وأمضى الأبناء الليل لدى أبيهم وتناولوا العشاء معاً ...

وكان الأب سعيداً باجتماعهم حوله وباجتماع أحفاده وحفيداته .

هذا الاجتماع هو أسعد مالقى فى حياته ...

هو الجزاء على تضحياته الكثيرة ..! هو الجزاء على ماصبر وكابد ..!

فى سبيل هؤلاء الأطفال ضحى بكل شىء .. براحته .. وبماله وبهنائه ..

وظنهم جاحدين .

واليوم عرف انه كان مخطئا .. عرف انهم يحبونه كما يحبهم .. ويذكرون ضحياته فى سبيلهم ولا ينسون منها شيئاً .. وهم لا يجهلون انهم كبدوه متاعب جمة وانه لولاهم لصار لأبيهم اليوم مال كثير ومتجر باسمه خاصة .!

انهم يعرفون هذا كله ويذكرونه ويقدرونه .

ولما آوى إلى فراشه ليلا قال لزوجته :

— زينب .. اسمعى .. أنا خلاص بقيت راجل عجوز وكلها سنتين وانتهى .. فأنا فى الحقيقة مش عاوز الفلوس دول .. اللى محتاجين لها هم اولادى .! فأنا ناوى أعطى كل ولد ألفين جنيه .. والبنت ألف جنيه .! مش توافقى برضه على كده .! ومادام هم سعداء احنا طبعا نكون سعداء .

فابتسمت زوجته وقالت :

— طبعاً .. سعادتهم هى سعادتنا ..

وبعد لحظة قالت :

— لكن .. لكن انت نسيت انك كنت ناوى متديش حد منهم ولا مليم .. وانت قلت ان حد جالك حتطرده وتقفل الباب فى وشه .

فابتسم زوجها وقال وهو يلوح بيده :

— يوه .. ياما الواحد بيقول كلام كتير ولا يصفاش على حاجة .! دول أولادى قبل كل شىء .! هو الدم يخون بعضه ..

ومد يده يطفئ النور الكهربائى حتى لا ترى زوجته العبرات التى ترقرقت فى مآقيه .

وقد سرها هى أيضاً أنه اطفأ النور حتى لا يرى عبراتها .!

صادق راشد

تاريخ ميلاد مشترك

للكونستابل جورج لثجو من أهالى سدنى باستراليا خمسة أطفال تاريخ ميلادهم واحد ، فمنذ تسعة أعوام وضعت مسز لثجو توأمين ، ولداً وبنتاً فى يوم ١٣ يونيو ، وبعد ثلاثة أعوام وضعت ولداً آخر فى يوم ١٣ يونيو كذلك .

وفى هذا العام ، وفى يوم ١٣ يونيو أيضاً وضعت توأمين ولداً وبنتاً .

وبذلك تستطيع هذه الأسرة أن تحتفل بمولد أطفالها فى يوم واحد .

من روائع الأدب الانجليزى

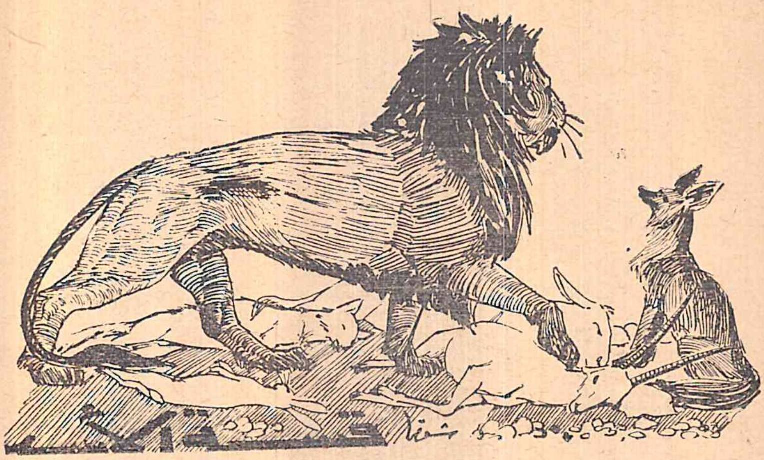

للكاتب الانجليزى المبدع ارنولد بينيت

ترجمة

احمد عبد القادر الازهرى

— ١ —

فى المدن الخمس يردد التاريخ التالى اناس يرون فيه شيئا فكها ، وكدعابة من أحسن الدعابات التى تحدث فى هذا الاقليم الشهير بالدعابات ، وقد كنت أنا كذلك إلى هذه اللحظة أراه أمراً فكها ، ودعابة مستملحة ، ولكنى وربى ما كدت امسك القلم وادون هذا التاريخ حتى بدأت اراه مأساة محزنة مؤلمة . على انى أكل اليك الحكم فاضحك أو فابك كما تشاء .

بدأت القصة فى منزل مسز كاربول فى بلدة بليكردج ، وكانت مسز كاربول هى الزوجة الثانية لمستر كاربول الذى كان قد قضى نحبه وترك من بعده ابنا من الزوجة الأولى اسمه « هوراس » وابنا من الزوجة الثانية هو سيدنى . وهوراس هو بطل هذه القصة أو منكوبها . وفى بداية هذه القصة كان هوراس يبلغ التاسعة عشرة من عمره ، وكان مثالا للشباب ، وما كان هذا لانه كان سائراً سيرا حسنا متقدما فى اعماله فحسب ، ولا لأنه كان يقضى نصف لياليه فى دراسة كيمياء الخزف والنصف الآخر للدراسة العلمية ، ولا لأنه كان يقتصد أمواله ويدخر ، ولا لأنه كان بارا بزوجة أبيه وكان يقوم مقام العم من أخيه سيدنى ، ولا لانه كان يبكر فى يقظة ولا يتناول كأسا واحدة من الخمر ولا يدخن ويحسن الاصغاء ، بل كان الى جانب كل هذه الصفات المميزة النادرة ، يجد من وقته متسعا حتى فى هذه السن الغضة لدفع حساب الخياط ، ولطى ثيابه طيا انيقا فى كل ليلة ، ولهذا كان يبدو دائما انيقا فى هندامه . ومن عجب أنه لم يتصل بالصداقة مع أحد ، ومن المحتمل أنه كان ناضجا مكتملا على إقليم كاقليم المدن الخمس ، وان خطيئة أو ما يماثلها لكفيلة أن تقربه من قلوب جيرانه ومواطنيه ، وقد تكون وحدته راجعة الى افتقاده روح الدعابة ، أو ربما كانت راجعة الى ملامح وجهه الغليظة غير البسامة .

أما سيدنى فقد كان على شاكلة أخرى ، فقد كان سيدنى ، كما كانت تصفه أمه « جوكيا » صغيراً . كان فى الثامنة من عمره فى ذلك الوقت ، أشقر الشعر ، أزرق العينين كأغلب « الجوكية » وكانت له ابتسامة

وعبوسة تتساويان فى قوة تأثيرها وتسلطهما على كل من أمه وأخيه . وكان محبوبا من كل انسان ، فكانت النساء يدرن على أعقابهن فى الطرقات لالقاء نظرات عليه ، ولكن صحته لسوء الحظ ، كانت ضعيفة ، فقد كان مصابا بصمم خفيف قال الطبيب عنه انه سيتخلص منه فى مقتبل الايام ، وتكهن له الطبيب بجولة ثائرة الرغبات . بيد أنه كان يصاب بكل مرض كان يمرض به انسان فى ذلك الأقليم ، وفى كل مرة يشرف على الموت . وفى أصيل أحد الأيام وقد نقه من مرضه الذى كان قد انتابه ، وبدأ يعود إلى المشى ، عاد هوراس إلى المنزل وأصر على أن ينزل بسيدنى إلى الطابق الأول لتناول الشاى معهم ، وللاحتفال بابلاله من المرض ، وعلى أن يقوم هوراس بحمله من غرفته الى الاسفل ، واغتبطت مسز كاربول بهذه الفكرة ، وكذلك فرح سيدنى غير انه كان لا يريد أن يحمل بل كان يؤثر أن ينزل على قدميه .

وقالت مسز كاربول بصوتها الرفيع :

— أظن انه خير له أن يمشى على قدميه ياعزيزى هوراس ، وهو يستطيع ذلك تماما ، وانت تعلم انك ثقيل الحركة ، فماذا يكون لو سقطت به ؟

بيد أن هوراس كان مصرا على أن يظل عما لسيدنى فأصر على حمله وقد حمل سيدنى فعلا على الرغم من احتجاجه ورفساته . ولقد حمله على الأقل حتى المنعطف فى دورة السلم ، وإذ ذاك سقط هوراس ، كما تنبأت زوجة أبيه ، وسقط سيدنى معه . وتدحرجا على السلم حتى وصلا إلى الأرض معا . غير أن هوراس بوزنه الثقيل كان معتليا فوق جسم أخيه الضئيل المتألم الذى سكنت حركته ، وفقد شعوره .

واستغرق الطبيب أربعين دقيقة لأعادة الوعى اليه . وكان المنظر رهيبا بادىء الأمر ، ثم انقضى الألم ، ولم يصب جسم الغلام بخدوش ، ولم تحدث علامة واحدة ، وماانقضت ساعتان حتى بدا فى أحسن حال . وتنفس هوراس الصعداء ، وحمد الله أن لم تسؤ العاقبة ، غير ان شكره السماء كان سابقاً لأوانه فانه ما كاد الليل ينتصف حتى انتابت سيدنى آلام عنيفة فى رأسه ، وفقد الطبيب أربع ساعات من وقت نومه : وظلت هذه الآلام تعود بين فترات تبلغ أياما

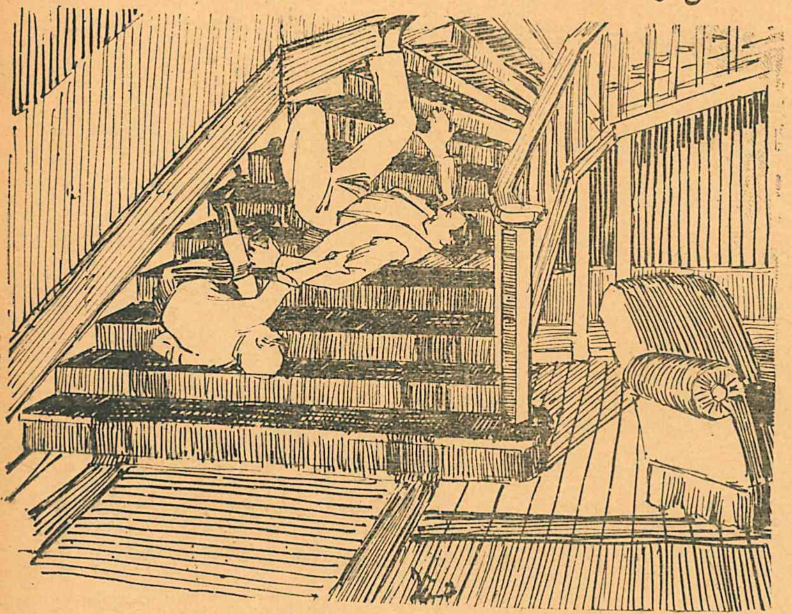

واذ ذاك سقط هوراس ، كما تنبأت زوجة ابيه ، وسقط سيدنى معه وتدحرجا على السلم

قليلة ، وكان طبيعياً أن يتأخر شفاء الغلام . ثم طلب هوراس من زوجة أبيه ان تذهب بسيدنى الى بوكستن لقضاء أسبوعين فيها ، ودفع نفقات الرحلة من مدخره وشعر بالوحشة وبالألم العنيف ، وراح يقول لنفسه انه لن يرضى عن نفسه . وبدأت صحة سيدنى تتحسن تحسنا بطيئاً .

— ٢ —

وانقضت شهور كان هوراس فى خلالها قد كرس كل فراغ فى وقته للاشراف على الخطوات الاولى فى تعليم الغلام ، وكان قد رؤى ان سيدنى قد

بلغ من القوة بحيث يستطيع الذهاب الى المدرسة.

وذهب هوراس فى رفقة أخيه فى اليوم الاول، وكان فى شهر يناير، وترك الغلام الرقيق الغض بادى السرور والمرح فى عناية معلميه ورحمة رفقائه، غير أن سيدنى عاد ليلا باكياً، عاد باكياً على الرغم من الكتب والأدوات الجديدة التى قدمت اليه، فحجزته أمه بعد ظهر ذلك اليوم، وما كاد يأتى المساء حتى اعترته نوبة من تلك النوبات الرهيبة. وأضاع كل من الطبيب وهوراس ومسز كاربول ساعات من النوم الهنيء، ودام المرض الخفى الغامض، وأغفل أمر المدرسة كل الاغفال.

ولما استطاع سيدنى الخروج فى عناية أمه كان كل انسان يقف فى الطريق ليعطف عليه بكلمة إشفاق وليداعب خصلات شعره وليرثى لحال مسز كاربول كذلك. أما من ناحية هوراس. فقد حاول أهالى البلدة أن يشعروا سيدنى بالتألب عليه ولكن محاولتهم نجحت فى أن يرى هوراس أن هذا الشعور يخفى فى طياته حقداً وسخطاً عليه. وكان كل إنسان يبدو فى هيئة الصديق وبسمته يقول حين يمر بهوراس « هاك الشاب الذى دمر بكل تأكيد حياة زوجة أبيه، وبدافع العناد الممقوت فقط! أسقط الغلام العزيز على رغم انذاره وتحذيره ثم سقط فوقه. وطبعاً لم يتعمد شيئا من هذا ولكن .....»

وأشار عليهم الطبيب بالذهاب إلى جريتوكس الطبيب الاخصائى فى الامراض العقلية فى منشستر، فذهب هوراس بسيدنى إلى تلك المدينة، وكان عليهما أن ينتظرا فترة طويلة لأن حجرات العيادة كانت غاصة بمرضى العقول، فلما جاء دورهم وجدوا أنفسهم أمام الطبيب الشهير، وكان رجلا بديناً وله صوت الرجل النحيف. وقال الطبيب للغلام الباكى:

— لاتبك ياصديقى الصغير.

ثم التفت إلى هوراس وقال:

— ما الأمر؟

وأكره هوراس على أن يذل نفسه ويروى القصة بالتفصيل وما تلا ذلك من الحوادث. وكان الطبيب يصغى ويقول « نعم. نعم. نعم » أو « هم. هم. هم » حتى إذا قال «هم» الأخيرة بعد سبعين مرة، ذكر فجأة أن أجره ثلاثة جنيهات، وأن على هوراس أن يقوى سيدنى بكل الوسائل، وألا يحمله على العمل الشاق، وأن يأتى به اليه فى غضون عام.

ودفع هوراس المبلغ وخرج مع أخيه، وقد كلفته هذه المهمة أربعة جنيهات وأضاعت عليه يوما برمته. واسوأ من هذا ان انتابت سيدنى نوبة عنيفة فى نفس تلك الليلة.

وكان من المستحيل إلحاقه بالمدرسة، فتلقى سيدنى علومه فى المنزل على ايدى أساتذة من الجنسين، ولكنه لم يتعلم شيئا تقريبا الا العزف على البانجو (آلة موسيقية تشبه مزيكة القرب) وكان على هوراس أن يشترى له بانجو، وكان ثمنها يقرب من عشرة جنيهات، غير ان هوراس لم يكن يستطيع عمل شيء أقل من هذا، وترعرع سيدنى ترعرعا سريعاً، وتحسنت صحته فى غير شك، ولكنه تحسن لم يبلغ حد الكمال فقد كان مظهره ينم عن ضعف ورقة، وإلى جانب ذلك لم ينمح ما به من صمم، ولم ينجح تماما من تلك النوبات القاسية، فكان يقضى شهراً أو ستة أسابيع كل عام فى بعض المصايف الغالية، فكان حملا ثقيلا على موارد هوراس، وكان الناس يعلمون هذا، وكانوا يقولون ان على هوراس أن يكون سعيداً انه فى حالة تمكنه من انفاق الاموال على أخيه المسكين ألم يتنبأ الطبيب لسيدنى، قبل أن تحل به تلك النكبة التى كان اهمال هوراس علتها، بانه سيشب رجلا قويا، وان صممه سيزول؟ والحقيقة ان الانسان لايستطيع أن يعرف نهاية مثل هذه الحوادث التى تقع فى زمن الطفولة! ثم، إلى جانب ذلك، ألم تكن حالة سيدنى المحزنة قاتلة لأمه قتلا بطيئاً؟ وكان هذا مايهمس به منذ أن وقعت حادثة سيدنى، وان هذا الغلام لم يكن سليم العقل منذ وقوعها. ألم يكن اختلاج مثل هذا الشك وحده كافيا للقضاء على اية أم؟

والذى حدث حقيقـة أن مسز كاربول قضت نحبها ، وكانت قد ماتت من التهاب رئوى لاريب انه نشأ من الحزن على حالة سيدنى المؤلمة .

ولم ينقض وقت طويل على ذلك حتى ورث هوراس ميراثا صغيراً من أحد أقرباء أمه . ولـكن سيدنى لم يرث شيئاً ، ورأى الناس فى غير منطق معقول انه لم يكن يجب بهوراس أن يرث هذا الميراث فى حين أن أخاه المريض المسكين ، الذى أساء اليه هوارس إساءة بالغة ، لم يرث شيئاً . واشترى هوراس بجانب من هذا الميراث منزلا ذا حديقـة كبيرة فى توفت اند ، وهو على أعلى رابية فى روابى إقليم المدن الخمسة وبذلك ينتفع سيدنى بهواء هذه النـاحية المرتفعة ، واستخدم امرأة لتدبير المنزل وبعض الخدم ، وببقية الميراث تحصل على شركة فى مصنع الخزف الذى كان يعمل فيه كمدير بمرتب كبير .

وبلغ سيدنى الثامنـة عشرة ، وكان جميلا يفتن الأنظار ، وشعره لايزال متموجا ، وعيناه زرقاوين بديعتين وقوامه أهيف ممشوقا . وإذ ذاك انبعث التفكير فى مستقبل سيدنى . كانت صحته فى تقدم مستمر ، وكان صممه قد تلاشى تماما . وكان ذا ميل للفنون ولهذا عمد فى كثير من الاوقات لتسلية نفسه بعمل بعض الصور والرسوم الجميلة على الاوانى الخزفية ، فتقرر أن يندمج فى مصنع هوراس فى فرع الرسم ليكون فيما بعد المدير الفنى ، وقرر له هوراس ثلاثة جنيهات كل أسبوع حتى يشعر بالاستقلال ، فكان من سيدنى أن دفع لأخيه سبعة شلنات ونصف شلن فى الأسبوع لمسكنه ومأكله . غير أن تغيير حياة سيدنى أحدثت أثراً سيئاً فى صحته ، فانتابته النوبة الرأسية بعد زيارتين اثنتين للمصنع ، فمنع من مباشرة عمله باستمرار ، فكان ينقطع عن العمل نصف الاسبوع ، وقد ينقطع الاسبوع كله ، وإذا ماقضى يوماً برمته فى المصنع كان يصل اليه بعد ثلاث ساعات من وصول هوراس ، ويعوض هذا الفرق بالتبكير فى الخروج قبل الموعد بساعة ! وكان سكان البلدة يراقبونه ويرعونه كما تراقب الام ابنها وترعاه . وتلاشى من الاذهان الاعتقاد باختلال عقله ، وحمد الناس ربهم على ذلك .

— ٣ —

كانت فتاة لطيفة ظريفة ، بل كانت ألطف فتاة وقعت أنظار هوراس عليها ، لانه كان من بين محاسنها الشيقة القدرة على الأهتمام الجدى بالامور الجدية ، ومع ذلك فقد كان فى استطاعتها أن تتكون مرحة مرحا ممتعا .

وقصارى القول كانت هبة لهوراس ، وكان اسمها « ايلا » وكانت قد قدمت فى أحد الأعوام لقضاء بضعة أسابيع مع مسز بنكثمان ، الناظرة الارملة لمدرسة « وسليان راى » والتى كانت إحـدى قريباتهـا . وكانت الاثنتان تصطافان معـاً فى فرنسا ، واتفقت عودتهما إلى بيرسلى مع موسم افتتاح المدرسـة فى أغسطس .

وكان هوراس فى ذلك الوقت وحيدا يشعر بألم الوحشة فى منزله الـكبير ، لأن سيدنى كان قد رحل فى رحلة بحرية حول هولندا وفنلندا والنرويج والسويد ، انتجاعا لصحته ، فى إحدى بواخر المحيط الاطلنطى التى تستحيل بعد عمر لها طويل إلى يخوت بحارية ذات أسماء جميلة تلتبس مع اليخوت الخاصة بقيصر الروسيا . وكان هوراس قد قدم له نفقات الرحلة ، وكان يدفع له أجرته الاسبوعية كالعادة .

وكان هوراس على ود متصل مع ناظرة المدرسة ، فزاد هذا الود اتصالا ، وكانت الناظرة وقريبتها ايلا لا تفترقان . وكانت الاسرات القلائل فى بيرسلى يقولون إن هوراس يعرف غايته ، كما كان معروفا أن للفتاة ايلا آمالها . ولـكن الحقيقة أن هوراس لم يكن يعرف غايته ، ولم يفكر ألبتة فى آمال ايلا وما كانت تتوقعه . وكان الواقع أن الفتاة أذهلته وفتنته ، فكان يتخيلها المرأة الفذة العجيبة الوحيدة على وجه البسيطة ، بعينيها السوداوين ، وحركاتها التى تعبر أوضح تعبير عن عطفها وحنانها ، وتقلبها بين الجد والمرح . وقد بهره

وأذهله أن فتاة فى الحادية والعشرين من عمرها تفكر فى الحياة مثل هذا التفكير العميق ، وكان الأمر

ثم سمع صوت مركبة تدرج فى الجانب الخارجى من سور الحديقة ، ثم سمع هوراس صوت مديرة منزله

وهو يرجو أن تقع معجزة تنقذه

وتحققت آمال ايلا ، فقد أصبحت تمتلك هى وسيدنى نحو عشرين الفا من الجنيهات يلعبان بها وقد لعبا أعظم الألعاب ، ولكن ليس فى بيرسلى ، كلا ، بل رحلا عنها ، وودعهما هوراس فى المحطة ونفح الحمالين .

وكان قد أعفى بكل تأكيد من دفع الثمانية جنيهات كل اسبوع لأخيه ، ولكن ذلك لم يعنه كثيراً ، والحقيقة المؤلمة أن الأمور (ويعني بها القدر ، والظروف ، وما إلى هذا وذاك) قد ساءت إلى أبعد حد ، فلم تصبح المسألة مسألة ثمانية جنيهات فى الاسبوع بل اصبحت مسألة دمار فجائى .

أكان بالتأكيد فى استطاعته اقتراض أموال من أخيه ؟ لم يكن لدى سيدنى مال ، فقد كان مال زوجته ايلا ، ولم يكن هوراس ليسف الى اقتراض أموال من امرأة ... من ايلا ، من مخلوقة سماوية كانت دائما تعطف عليه بكلمة رقيقة ، فهذا معناه استغلال لايلا . كلا وإذا كنت تقترح مثل هذا الاقتراح فأنت لاتعرف هوراس .

ولقد بينت فى البداية أن ليست له أخطار ، وإذن فقد كان هوراس شريفا نبيلا ، ولهذا فقد استدعى دائنيه وهو لايزال يستطيع أن يدفع لهم أموالهم ، وكان هذا عملا نبيلا قلما يحدث مثله فى إقليم المدن الخمسة وفى غيره من الاقاليم الانجليزية ، ولكنه لم ينل مديحا عليه ، فقد فعل مايجب أن يفعله من كان فى مثل مكانته ، ولو أن هوراس لم يدفع الأموال كاملة ودفع شلنين لكل جنيه لكان قد أثار ثورة فى العالم ، وكان قد نظر اليه كرجل غير عادى فى التجارة .

وبعد ان أتم هوراس عمله بمثل هذه الطريقة السخيفة استقل القطار فى الدرجة الثالثة إلى لاندرنو حيث كان يقيم سيدنى وزوجته ؛ وهناك وجد سيدنى على الشاطىء يعزف لنفسه على البانجو . ولما سئل عن زوجته قال سيدنى

إلى أقصى حد .

وراح يروى هوراس فى خجل قصته فى بساطة قدر استطاعته ، فأعلن سيدنى أسفه وقال انه لم تكن لديه فكرة عن سير الأمور ، وهل يستطيع أن يعمل شيئا لهوراس ؟ إذا كان كذلك فان هوراس ...

— كلا ، انني بخير فانى من حسن الحظ قد ظفرت بمركز مدير فى مصنع كبير جديد فى المانيا .

— المانيا ؟

— نعم وسأبدأ العمل بعد غد .

— على كل حال ستبقى معى الليلة .

— شكراً لك . انك كريم وسأبقى .

وذهبا معاً إلى حيث كانت ايلا ، وطفق هوراس يروى نبأه لها وهى راقدة على الأريكة ، وأقنعها أن رحيله إلى المانيا هو الغاية التى طالما تمناها طوال حياته لانه لم يكن يحب أن يرى ايلا لتصدم أو تفزع أو تحزن .

وتناولوا العشاء .

وفى الليل عادت نوبة المرض إلى سيدنى ، وكانت نوبة قاسية ، فبقى هوراس يقظاً طول الليل ، وأتى بالطبيب وابتاع الأدوية من الصيدلية ، حتى إذا اقترب الصباح كانت صحة سيدنى قد تحسنت . ووقف هوراس أمام الفراش يحدج أخاه غير الشقيق بأنظاره ويحاول أن يطالع مايخفيه ذلك الشعر المتموج من الأسرار ولكنه لم ينجح . وقبض على نفسه متلبسا بجريمة التفكير فى مبلغ ما كلفه سيدنى فى النفقات الباهظة ، فسخط على نفسه من أجل هذا الانحطاط فى التفكير ، وفى الساعة الثامنة جرؤ أن يطرق باب ايلا وأن يوضح لها أن سيدنى لم يكن بحالة حسنة . وكانت ايلا قد استمتعت بنوم هنيء لأنه بطبيعة الحال ابى أن يقلق راحتها .

ولم يكن واثقاً من أن سيدنى قد طلب بقاءه فى الفندق كضيفه ، لهذا طلب بيان حسابه ودفعه وودعهما ثم رحل الى ألمانيا منهوك القوى ، فغفت عينه فى

ثروتها قد مكنت مصنعه القديم من الوقوف على الأقدام .

— ٥ —

وبعد أشهر قليلة أعلن بيع منزل هوراس «بالمزاد العلنى» ، فخطر لسيدنى أن يشترى ذلك المنزل ، وقال انه مما يؤسف له أن يترك مسكن الأسرة يفر من بين ايدى أفرادها ، وراقت الفكرة لايلا لأنها التقت بسيدنى فى حديقة ذلك المنزل . وبذلك اشترى المنزل وانتقل الزوجان اليه .

وانقضت أعوام عدة .

وفى ذات يوم أنبىء هوراس الطفل ان عمه هوراس الذى لم يره قط ! قادم الى المنزل فى زيارة ، وان عليه أن يكون ولداً مؤدبا مع عمه وما الى ذلك .

ووصل هوراس الكبير فى أصيل ذلك اليوم ولم يجد أحداً فى استقباله فى المحطة ، ولا عند بوابة حديقة المنزل الذى كان يوما منزله ، ولا حتى عند الباب الخارجى .

وأخبرته خادمة ان سيدها وسيدتها فى الطابق الثانى فى غرفة الطفل وان عليه ان يصعد اليهما . فصعد ورغبة فى التدقيق ، فقد استقبله سيدنى على رأس السلم والبانجو فى يده ، والسجارة فى فمه ، باسما ، رشيقا كعادته ولا أثر للضعف الجثمانى فى وجهه أو هيئته . وأدخل هوراس إلى غرفة الطفل وقدم إلى ابن أخيه . وكانت ايلا قد تغيرت فلم تصبح نحيفة ولا جادة ومرحة بالتناوب ، بل كانت إلى البدانة أقرب ، وكانت مرحة على الدوام كسيدنى ، وكان الطفل مرحا كذلك . وكان الجميع مسرورين لرؤيتهم هوراس ولكن ما من أحد كان يهتم باعماله . والحقيقة انه كان قد نجح فى المانيا وكان عائداً إلى انجلترا للاشتراك فى أحد المصانع ، ولكن الذى كان يهم سيدنى وايلا شؤونهم الخاصة فلم يكف لحظة عن الحديث على حياتهما اليومية والتغيرات التى قام بها أو التى يريد القيام بها فى المنزل وفى الحديقة . وكان هوراس يتوقع اهتمامهما بالمانيا وحياته فيها ولكن خاب أمله ، وكأنه أقبل عليهما من الشارع المجاور ، وكأنه لم يفارقهما الا الأمس .

وقالت إيلا : هل لنا ان ننزل و نتناول الشاى ؟

فقال سيدنى

— نعم

وهبط سيدنى بالبانجو ، وتناولت ايلا بعض أشياء لاتسير فى المنزل بغيرها وقال الطفل :

— هل لك ان تحملنى ياعمى إلى الطابق الاسفل ؟

فقال هوراس :

— كلا ، ولعنة الله على إذا فعلت !

من روائع الأدب الانجليزى

بالصمت وبالدموع

لشاعر انجلترا الخالد لورد بيرون

ولما افترقنا أنا وانت فى صمت ودموع — وقد سحقت قلوبنا — لننفصل عدة أعوام ... شحبت وجنتك وتثلجت الشفاه .

حقاً إن هذه الساعة قد تنبأت بالأحزان .

قد تساقط الندى فوق رأسى باردا فكأنما كان نذيراً بما يخالجنى الآن . لقد حطمت عهودك وكانت الدعارة صيتك ، واذ يذكر اسمك أمامى أحمل نصيبى من الخزى والعار .

باسمك ينطقون أمامى وماهو إلا ناقوس الفناء يقرع اذنى ثم يرتجف بدنى ويرتعد .

آه .. لماذا كنت عزيزة فى هذا الفؤاد ..؟

انهم لايدرون انني قد عرفتك ... !

وأنا الذى عرفتك تماماً أتحسر عليك طويلا .

وحسرتى عميقة وصامتة .

تقابلنا خفية وحزنت لأن فؤادك استطاع أن ينسى .. لأن قلبك استطاع ان يخدع .

وبعد أعوام طويلة .. إذا ما أتيح لنا أن نجتمع فكيف يكون اللقاء بيننا ... ؟؟

بالصمت وبالدموع سيكون ...

ص . د

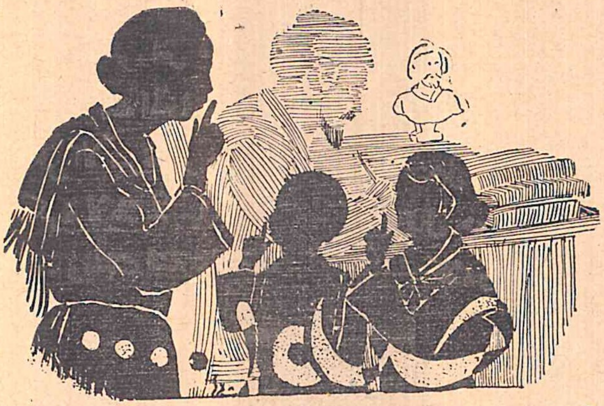

صه ! صه !

قصة فكهة للروائى الروسى العظيم أنطون تشيخوف

نقلها إلى العربية

الأستاذ صادق راشد

ايفان يجورتش كراسنوهان صحفى من الدرجة الرابعة .

ويعود الرجل الى بيته وقد انقضى من الليل شطر كبير . وعلى وجهه سمات المهابة والتفكير العميق كأنما يتوقع أن تباغته الشرطة بين حين وآخر أو كانما فى نيته الانتحار فهو الآن يزن الأمر ويقلبه على وجوهه المختلفة .

ثم يمضى يذرع غرفته ويجوب اطرافها واذا به يقف بغتة وينفش شعره ويقول فى صوت تنم نبراته عن السخط والحنق :

— سحقا . . . ! روح متعبة وقلب أرهقته أحمال التعاسة . . ! وبعد هذا يجلس المرء ليكتب . ! وهذا مايسمونه بالحياة . . ! ماذا . . ! كيف لم يخطر ببال انسان أن يصف عذاب الكاتب حين يراد منه أن يبهج خواطر الجماهير وقلبه مفعم بالأحزان . . ! أو حين يسأل أن يذرف العبرات وقلبه يفيض سرورا

نعم . . يجب أن أكون طروبا جامدا حاضرا البديهة لا أكترث لشيء . . ولكن ماذا يكون من أمرى لو أننى كنت شقيا أو مريضا ولو أن طفلى كان يحتضر أو لو أن زوجتى معذبة منغصة . .

وبينما يقول ذلك تراه يلوح بيديه ويحملق بعينيه .

ثم يمضى الى مخدع زوجته ويوقظها من نومها وهو يقول :

— ناديا . . سأجلس الآن لأكتب . . فارجوك الا تدعى أيا كان يزعجنى فلست استطيع الكتابة بين صياح الأطفال ودمدمة الطهاة . . !

ثم يردف قائلا :

— وانظرى اذا كان لديك شيء من الشاى و . . وبعض قطع من اللحم . أو أى شيء . . انك تعلمين أن يراعى لا يؤاتينى على الكتابة بدون الشاى . . إن الشاى هو الشيء الوحيد الذى يحرك همتى للعمل .

وبعد أن ينتهى من سرد هذه التعليمات يقصد الى غرفته فينض عنه ملابسه فى بطء وتوان ثم يجلس الى مكتبه .

وليس على المكتب شيء غير عادى أو غريب بل كل ماهنالك — حتى الادوات الصغيرة التافهة — يدل على نظام منسق دقيق. فهناك تماثيل نصفية صغيرة وصور شمسية لعظماء الكتاب وهناك اكوام من أصول المقالات المهملة . وهناك جزء من جمجمة مصنوعة على شكل منفضة للسجائر وهناك صحيفة من احدى الجرائد قد طويت فى غير اعتناء بحيث يبدو منها مقال مؤشر أمامه بالقلم الرصاص الازرق بخط كبير «سخيف» وهناك أيضاً اثنا عشر قلما من الرصاص مبرية الاطراف وعدد من مقابض الريش ركبت فيها اسنان جديدة قد أعدها للكتابة حتى اذا انكسرت احداها لم يضطره ذلك الى وقف تيار أفكاره المتدفق بل وجد غنية عنها فى سواها .

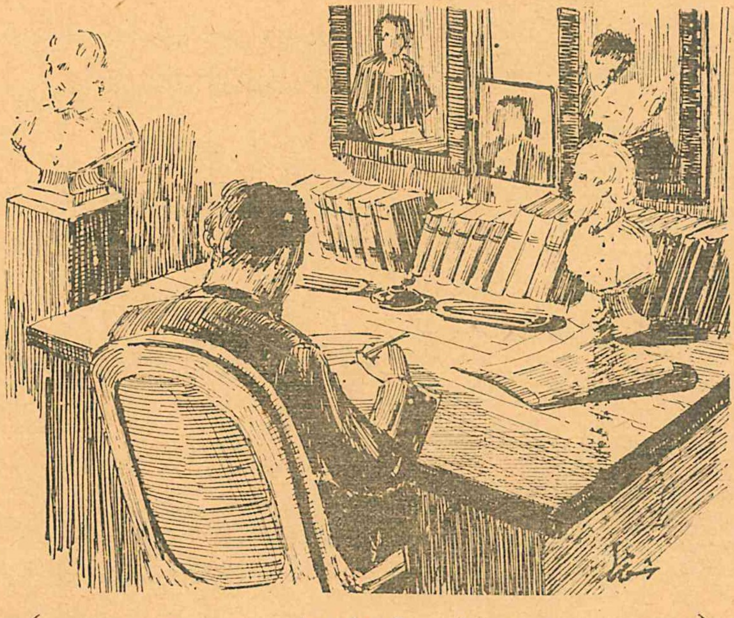

ويستوى ايفان يجورتش متهالكا على مقعده ويغمض عينيه ويشرع يفكر فى المقال الذى سيكتبه

ويستوى ايفان يجورتش متهالكا على مقعده . ويفحص عينيه ويشرع يفكر فى المقال الذى سيكتبه

ثم يسمع صوت زوجته وهى تروح وتجيء ثم وهى تضع شيئا من نشارة الخشب فى الموقد لتسخن الشاى

ومن السهل ان تتأكد من انها لم تستيقظ من نومها تماما . وذلك لأن السكين وغطاء الابريق يزلقان من يدها رويدا رويدا .

ثم يسمع ازيز الشاى ونشيش اللحم .

وماتزال زوجته رائحة غادية تقذف بالنشارة الى الموقد أو صافقة مصاريع الابواب أو محدثة صوتا من المفتاح .

ويثب ايفان بغتة عن مقعده ويدير بالمكان نظرات هائجة وينفخ بمنخاريه .

ثم يقول متأوهاً وقد اكفهر وجهه غضباً وحنقاً

— ياللسماء ! ان الموقد يدخن .. ! ان الموقد يدخن ... ! ان هذه المرأة القاسية تحاول أن تسمني فليت شعرى كيف استطيع الكتابة فى هذا المكان ..! يا إلهى .. ! ألا من يجيبنى على هذا السؤال ..!

ثم يندفع الى المطبخ وهو يتأوه فى لهجة مسرحية . وبعد قليل تقبل عليه زوجته حاملة قدحا من الشاى فتراه مستويا فى كرسيه مغمضا عينيه كما كان من قبل منصرفا الى التفكير فى مقاله . فلا يتحرك بل ينقر باصابعه على جبهته متجاهلا وجود زوجته

واذا أراد ان يضع عنوانا لمقال قضى وقتاً غير قصير يقطب أسارير وجهه لاهيا كما تفعل الفتاة اذا ما اهديت اليها مروحة ثمينة .

ثم يضغط جبينه ويتلوى على مقعده ويرفع رجليه الى أعلى كانما قد اصابه الم شديد . أو يحسر جفنيه فى فتور كما تحسرهما الهرة .

وأخيرا يمد يده دون تردد إلى المحبرة ويكتب العنوان وهو عابس كانما يوقع أمراً بالاعدام ...!

ثم اذا به يسمع صوت ابنه وهو يقول .

— ماما ... اعطينى قليلا من الماء ..!

فتجيبه أمه .

— صه .. ! ان أباك يكتب ..! صه ! !

ويكون الأب فى هذه اللحظة قد أجرى قلمه على القرطاس فى سرعة هائلة فلا يتردد ولا يصلح ماكتب. وقلما وجد وقتا لمراجعة ماخطه

وهنالك صور مشاهير الكتاب وتماثيلهم النصفية فنظر اليه وإلى قلمه الذى يسابق الريح. وهى مازالت على سكوتها وهدوئها كأنما تناجى نفسها بقولها :

— أوه.! كيف يكتب هذا . !!

ويعلو صرير القلم ويشتد .

ثم تصطدم قدمه بالمنضدة فتهتز التماثيل ويصادم بعضها بعضا ، ويسمع صوت أولئك الكتاب وهم يهمسون : « هش »

وبغتة ترى ايفان قد اعتدل فى جلسته وألقى بالقلم أمامه ، ثم أرهف أذنيه يصغى .

نعم .. انه يسمع همساً منسجماً مضطرد النغم .

أجل .. تلك هى قومانيكو لافتش المقيمة بالغرفة المجاورة تتلو صلواتها .

ويصيح ايفان :

— لقد رجوتك من قبل .. ! ألا تستطيعين من فضلك أن تقرأى صلواتك فى صوت اكثر خفوتا . ؟ انك تحولين بينى وبين الكتابة . !

فتجيب قوما فى ذلة وانكسار :

— اننى آسفة . !

فيصيح بها :

— هش . !

وبعد أن يكتب إيفان خمس صفحات يكف عن متابعة الكتابة ويمد ساقيه ثم ينظر فى ساعته .

ويغمغم قائلا :

— يالله . . ! الساعة الثالثة . . ! الناس الآن مستغرقون فى النوم . . ! بينا أنا ... أنا وحدى ... يجب أن اشتغل . !

ثم يقصد الى مخدع زوجته ليوقظها ثانية وهو واهن القوى مضعضع الجسم ، وقد تدلى رأسه على صدره .

ويقول لها فى صوت فاتر :

— هاتى لى كوبة أخرى من الشاى ..! انى احس ضعفاً وتراخيا .

ثم يعود الى الكتابة حتى تؤذن الساعة بالرابعة .

بل قد يكتب احيانا حتى تشرف الساعة على السادسة اذا لم يكن قد استوفى مقاله بعد .

ثم يبدأ فى تقطيب وجهه والتحديق فيما يحيط به من الأدوات ، وليس فيها شىء يستلفت النظر ، ثم يعاكس نملة كبيرة قادها سوء الطالع الى الوقوع فى متناول يده ، وهذا عمل يشغله ويلذ له .

ولكن ما أشد الاختلاف بين ذلك الرجل المستبد العاتى وذلك الرجل المتواضع اللين العريكة الذى الفنا أن نراه فى غرفة المدير .. !!

وإذا ما آوى إلى فراشه ناجى نفسه بقوله :

— لقد بلغ منى التعب مبلغاً لا إخال النوم يطرق جفنى معه ..! إن هذه المهنة شاقة تزهق الروح أكثر مما تزهق البدن ..! فلأتناول قليلا من منوم البروميد ..! الله يعلم أنه لولا أسرتى لهجرت ذلك العمل ..! ألا ما أشق أن يكتب المرء مكرها مجبرا ..! إنه لأمر فظيع ..!

ثم ينام حتى الظهر — أو الى مابعد ذلك — نوما هنيأ عميقا .

ولكن أى نوم يزوره .. ! وأى أحلام تتراءى له ..! وكيف يزهو ويفخر إذا صار كاتباً معروفا أو مديراً بل مساعداً للمدير .

وتقول زوجته همساً وعلى وجهها سمات الشفقة .

— لقد قضى الليل كله يكتب ... هش ..!

فلا يجرؤ أحد أن يتحدث أو يأتى حركة أو يحدث صوتاً . فنومه شىء مقدس والويل لمن يقلقه .. !

وإذ ذاك تسمع صوتاً يشيع فى أنحاء الغرف ... هو صوت كل فرد من أفراد البيت وهم يصيحون :

— هش ..! هش ..! هش ... !!

الأمومة

لجوهانا فان وود

ل الأديب يوسف عزيز

— حملني السيد فورنكامب تحياته اليك

قال ذلك ، ناظراً اليها من فوق جريدته ، بينما كانت تناوله قدحا من الشاي .

تحولت نظرها إلى الحديقة المزهرة التي تلونت بالذهب والأرجوان بشمس الأصيل ثم قالت في شبه ذهول :

— اوه ، نعم ، انه يقيم هنا في المدينة ، اليس كذلك ..؟

— نعم منذ زمن طويل؟ ولكن في طرف المدينة الآخر ، واليوم للمرة الأولى تعرفت اليه وعلمت منه أنه مثلك من « فريسلند » وانكما تعرفان بعضكما منذ أمد طويل ...

— نعم ، كان والده قسيساً في بلدتنا ... هل هو متزوج ..؟

— كلا ، إنه صغير السن ولكنه عظيم المهارة ، ويقولون إن مستقبله سيكون باهراً ...

— كان أكبر مني بسنتين .. يجب أن يكون في سن الثلاثين الآن ...

— حسناً ، الآن إلى اللقاء ، ... انني آسف إذ يجب أن أخرج ثانية ...

* * *

يجب ان أخرج ثانية !!..

كلمات مؤلمة لزوجات كثيرات ، ولكنها اعتادت ان تسمعها ، ولم تعد تحاول ان تجعله يمكث في المنزل ولم تعد تبكي لاهماله لها ، ولم تعد تتهم نفسها بالتقصير والعجز عن اكتساب حبه ، لانها علمت ، واخيراً فقط ، انه لم يحبها قط ..

لقد اعتادت سماع هذه الكلمات ، وان الانسان ليعتاد كل شيء حتى الآم النفس ..

تنهدت ، ثم قامت لعملها ، فأخذت ملابس أطفالها النظيفة من الخزانة ، ورتبتها في ثلاثة أكوام صغيرة ، ولكن لم جمود عينيها على شرود أفكارها التي رجعت بها الى الماضي.. الماضي البعيد ، الى أيام صباها في قريتها الجميلة الهادئة ، حين كان السيد روبرت فورنكامب صبيا يتملقها ويسعى الى مرضاتها وكانت تناديه فقط «روب» كما كان يناديها «ارليكا». وكان اسرافه في خدمتها كثيراً ما يثير عليه ضحك صديقاتها ، اللواتي لم يكن يرين فيه شيئاً جذاباً ، ورغم انها كانت على رأيهن فقد كانت تسمح له بمصاحبتها ..

ولقد سافر بعدئذ ليتمم دروسه في الجامعة ، وانتقل والده الى قرية أخرى . . واستمرت هي على حياة اترابها الشابات ، حياة النزهات والمراقص القروية ، الى ان تزوجت في سن العشرين ..

كانت لها أحلام في الحب والزواج ، وكانت تنظر الى مثل عليا في الزواج ، ولكنها أفاقت لتنظر

— سمعت انك ستترك المدينة .
— هذا ليس أكيدا ، لم يقرأ رأيي بعد . .
— أظن أن فى هذا ترقية لك .
— زيادة مرتب فقط . . لقد كنت مصمما على القبول أولا ، ولكننى الآن لست متأكداً يا أريكا .

فصمتت ، ولحظ أن جملته هذه قد زادت اضطرابها فعاد يقول :

— هل ذهبت الى الحلبة للتزحلق ؟
— أن زوجى لا يحب هذه الرياضة .
— ولكنك تحبينها .
— نعم ، ولكننى لم أذهب سوى مرة أو مرتين هذا الموسم .

سألها وعيناه ترسلان تلك النظرة المتوسلة الحزينة .

— الا تأتين الليلة ؟

ومضى يصفها لها :

— ستكون حفلة كبرى تعج بالناس ، وستكون مضاءة بالكهرباء وبالمصابيح الصينية .

ولم تحر جوابا فعاد يكرر طلبه .

— الا تأتين . ؟

اجابت بدون أن ترفع نظرها اليه .

— لا أعلم .

ولكن التهاب خديها دله أخيرا على أنه قد ربح ذلك القلب المتعطش الى الحنان .

فتناول يدها ، وضغط عليها بعطف ، متشجعاً مما رآه منها ، وبدافع من حبه القديم لها ، الذى ازداد إذ رآها أمامه كامرأة ناضجة وليست فتاة ..

قال ملحاً :

— سأنتظرك ، وسأحفظ لك هذا الجميل يا اريكا .. الى اللقاء .!

وخلفها ومضى ..

***

وقفت أمام مرآتها التى لم تكذبها فى انهـا جميلة تستحق الحب ، وشابة تستحق أن تسعد وتستمتع بالحياة .

وطالعها وجهها الباسم وعيناها اللتان تشعان ببريق البهجة .

انه ليتراءى لها كأن آفاقا وسيعة قد فتحت أمامها ، وكأن حياة جديدة تستقبلها . لكم كانت مغبونة إلى الآن . لقد كانت لزوجها نعم الخادم الأمين ، المديرة والحافظة لمنزله ، لا شيء أكثر من ذلك ، وليست بزوجة تنشد الاستمتاع بشبابها وحياتها . نظرت متأملة باعجاب الجسم الصغير الرشيق الذى تراءى أمامها بينما كانت تصلح قبعتها .

لكم انتظرت قدوم المساء بشوق .!

لقد ترددت أولا ، ولكن بعد الغداء حين تركها زوجها ، صممت على المحاولة لكى تستمتع ما فى هذا من خطأ .

ستقابله .. ويمضيان الى حلبة الزحلقة . . . وسيقضيان وقتا ساراً بين الموسيقى والرقص والضحك والذكريات .

أن كل ما تنشده هو بعض الشعر فى حياتها الموحشة المملة . بعض الحب لقلبها المجدب . بعض السعادة .

وارتدت معطفها وأخذت تلقى نظرة أخيرة على وجهها وهندامها .

وفجأة فتح الباب ، ودخل كرستيان أبنها الكبير الحبيب وصاح

— أنت هنا يا اماه .

قالت دون أن تحول نظرها عن المرآة :

— هائنذا . .

وأخذت تتأمله فى المرآة . . كم تلمع عيناه البريئتان الصافيتان ، وكم هو جميل ووسيم ، ذلك الوجه الذى هو صورة من وجهها سألته .

— ا كنت تتزحلق « يا كرست »
— نعم . . كانت رياضة لطيفة .
— اكانت كذلك ؟

سألته وهى منهمكة فى رَبط قناعها ،

وعاد الطفل يقول : وكم هو مؤلم ياأماه ، لقد عادوا يضايقون فردريك ساندرز كثيراً .. أتعرفينه .؟

نعم انها لتعرفه ، ولكم أشفقت على الولد الجميل المجعد الشعر ، وانها لتعرف أيضاً والدته ، تلك المرأة العابثة العديمة التفكير التى تركت زوجها وطفلها وتبعت عشيقها الأجنبي .. واستطرد كرستيان فى القول :

— لقد شتمه الأولاد .. ولقد عادوا يتقولون على أمه ، وأخيراً هاج وجرى وراءهم ليضربهم ؛ فهربوا وهم يضحكون ..

قالت بذهول :

— حقا ياعزيزى .؟

— ومضى الطفل يقول بافتخار وبسذاجة الأطفال وقد وقف بجانبها ورفع رأسه اليها .

ـ لا يستطيع أن يقول شيئاً سيئاً عنك ياأماه .. أليس كذلك؟

وفجأة ركعت بجانبه وأسندت رأسها على كتف الصغير .. ولقد اعتاد مثل هذه المداعبات فوضع يده حول رقبتها ..

وأخيراً قامت وابتدأت تحل أزرار معطفها ..

سألها الصغير بفرح : ألست خارجة ياأماه؟.

أجابت وهى بيضاء الوجه وقد عمق تنفسها :

— كلا ! لست خارجة ...

لقد نشبت المعركة ، ولقد ربحتها الآن وإلى الأبد .

كيف أمكنها أن تنسى ولو للحظة قصيرة ان عليها أن تنظر الى تلك العيون الطاهرة بلاخوف ، وانها لن تستطيع أن تحتمل كلمة تخجلها من تلك الشفاه .

من يدرى ما الذى سيقوله الناس عندمايرونها مع روب ، وكيف سيصورون علاقتها البريئة به ..

وصفق الطفل فرحا وقال :

-- انني لمسرور لقد بدأت أمس تقصين علينا قصة ملكة الثلج ولم تنته منها ، فهل لك أن تكمليها لنا الليلة ، إن اخى وأختى فى انتظارك ، ألا تعلمين أن الساعة التى تقصين علينا فيها قصصا جميلة هى اسعد ساعات يومنا .

ألقت بالمعطف فى حركة عصبية على أحد المقاعد ونزعت قبعتها قائلة :

— إذن هيا بنا!!

وعبر وجهها عن ارتياح ضميرها ، لقد تنبهت أن عليها أن تنكر نفسها وأن تعيش لأطفالها ، وان عليها أن تسعدهم وتنسى سعادتها .

وحين أجلست ابنها الأصغر على ركبتها ، كما هى عادتها حين تقص عليهم قصة ما ، قبلته فشعر الطفل بدموع تلامس خده فصاح :

— أماه .! أتبكين .! ؟

ظهر حديثاً

خيوط العنكبوت

للاستاذ الكبير الجليل

ابراهيم عبد القادر المازنى

أحد زعماء الادب الحديث

ثمنه ١٠ قروش

يطلب من جميع المكاتب ومن ناشريه

أولاد عيسى الحلبي

(بجوار سيدنا الحسين بمصر)

مُسابقات شهرزاد

٢ — مســابقة شهر اكتوبر

(١)

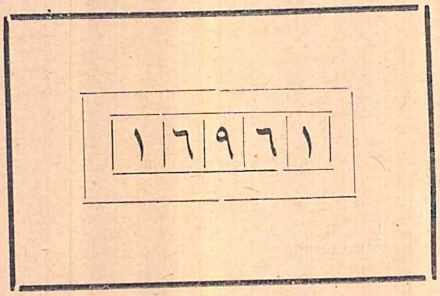

أمام القراء صورة تمثل عـداد سيارة (تاكسيمتر) ويلاحظ فيه أنه يمكن قراءته من اليمين كما يقرأ من الشمال ، أى ١ ، ٦ ، ٩ ، ٦ ، ١ .

وعلى القارىء ان يحاول الاجابة على هذه الاسئلة

١ — بعد كم ميل يمكن قراءة العدد من اليمين كما يقرأ من الشمال ؟

٢ — كم ميلا قطعته هذه السيارة قبل الرقم المرسوم منذ كان الرقم يقرأ من اليمين كما كان يقرأ من الشمال ؟

٣ — كم ميلا يجب ان تقطعها السيارة حتى يصبح الرقم واحد فى الحالتين ، اذا قرأ فى وضعه الصحيح أو إذا قلب رأسا على عقب .

(٢)

رجل يريد أن يقوم برحلة تبلغ مسافتها ٦٠ ميـلا ، وسيخترق فى سيره طرقا مسكونة ، وأخرى خالية . وسيارته تقطع ٢٠ ميلا فى الساعة فى الطرق المسكونة وتقطع ٤٠ ميلا فى الساعة فى الطرق الخلوية الخالية من الناس .

وقد قطع هذه الرحلة (أى الـ ٦٠ ميلا) فى ساعة وثلاثة أرباع الساعة فكم ميلا قطعها فى الطرق الخلوية ، وكم ميلا قطعها فى الطرق المسكونة ؟

آخر موعـــد : وقد تحدد آخر موعد لقبول الحلول يوم ٢١ أكتوبر سنة ١٩٣٥

المـــكافآت

عشرون مكافأة لعشرين من الفائزين الأول ، فمن أصاب فى المسابقتين معا فله اشتراك شهر فى كل من شهرزاد والمسامرات ، ومن أصاب فى حل مسابقة واحدة فله اشتراك شهر فى شهرزاد وحدها.

ولأن المجلة لا تسعى إلا إلى تنشيط الأذهان فهى لا تطلب من القراء ارسال شىء مع حل المسابقات إلا الكوبون المنشور على هذه الصفحة .

كوبون — ٢ —

الاسم : ....

العنوان: ....

....

....

التذكار الذهبى

مات والدى . . مات لاحقا بأمى التى عانقها الأبدية من زمن بعيد — مات والدى لاحقا بأمى الحنونة التى حرمنى القـدر ينبوع حنانها واشفاقها صغيرا ، مات والداى وأصبحت وحيدا فى العالم وانتقلت لمنزل عمى ، بين عبرات الأسى والحزن العميق ومرت السنون والأعوام وكانت حياتى تتبدل فيها قليلا . قليلا . فالحب والجمال أبدلا غفلتى ووحشة أيامى باليقظة والسرور .

عطيات ابنة عمى . عطيات الجميـلة الحلوة ذات القلب الطاهر عطيات أيقظت روحى من تأثير الحزن والقنوط ، ومشت أمامى قابضة على يدى المرتجفة ، وأرتنى بنور جمالها بهجة الحب وجمال الحياة ، وبثت فى فؤادى روح الأمل والاجتهاد ، وكان عمى أدخلنى احدى المدارس وهناك قد أطلق الحب لسانى وأنار بأشعته السحرية ذا كرتى فتلقيت علومى بتفوق وذكاء نادرين حتى كنت موضع اعجاب المدرسين .

ومرت أعوام محت بمرورها أيام ماضى المظلم ونلت فيها شهادة الدراسة الابتدائية والكفاءة — والتحقت بأحدى الوظائف بعد مشقة ووساطة وبدأت عمـلى الجديد بكل نشاط واجتهاد ، حتى حسبت نفسى اننى فى تلك اللحظة التى قبضت بيدى المرتجفة لأول مرة على نقود مرتبى الشهرى من الصراف اننى ولدت ثانية من جديد ، وشهدت الحياة تنظر إلى باسمة من وراء أجفان فتاتى المحبوبة . . عطيات .

وما كدت أعبر حديقة المنزل حتى ظهرت عطيات للقائى كأنها كانت تنتظر قدومى فدنوت منها وقدمت لها مرتبى الشهرى وقلت بصوت خافت :

— هاهى أول ثمرة ياعطيات جنيتها من ميدان العمل والاجتهاد .

فتناولت النقود صامتـة وطبعت عليها قبـلة ، وخلعت من صدرها دبوسـا ذهبيا قد نقشت عليه الأحرف الأولى من اسمها وقدمته لى صامتة ، ودنت منى وقبلت شعر رأسى وقالت بهدوء وسحر :

— تعالى نقدم النقود لوالدى حتى يباركهما .

منذ تلك اللحظة أصبحت عطيات فكرى السامى وصارت أحب شىء لى فى الحياة .

وفى ليلة مقمرة وأنا عائد للمنزل خطرت لى فكرة محادثة عمى فى أمر الزواج من عطيات ، هذه الفكرة السامية جعلتني أترنم وأغنى وأنا سائر فى الطريق .

وما دنوت من المنزل حتى وجدت عمى واقفا بباب المنزل تحت قوس من أنوار الكهرباء وقد أنير المنزل من الخارج بالانوار الكهربائية الساطعة فأخذ منى العجب والاندهاش وماكاد يقع نظر عمى على حتى استقبلنى بفرح وقال :

— ليه تأخرت لهذا الوقت

فقلت : قد تأخرت صحيح ياعمى . .

فقال مبتسما : على كل حال لك نصيب فى أن تشاركنا فى هذا الفرح الفجائى .

فقلت متلعثما : — فرح فجائى إيه ؟

فقال وهو يقودنى إلى داخل المنزل وأشار بيده

— هاهوحسن ابن عمك التاجر الكبير .بالقاهرة وعائلته وبعض من الاصدقاءقدحضروا اليوم لحضور حفلة قران ابن عمك حسن على اختك عطيات . .

فقلت : صحيح الكلام ده ياعمى ؟

فقال الرجل وقدفارقته الابتسامة — صحيح وقد كنت أنتظر قدومك حتى تحضر حفلة العقد ولكن للأسف قد تأخرت فى الخارج الى هذه الساعة المتأخرة .

فقلت مندهشا : تقول خلاص يعني عقدتم القران وأصبحت عطيات زوجة ؟

فقال الرجل بهدوء :

— خلاص كل شىء يا إبنى فاذهب وقدم تهانيك لأختك .

فقلت بصوت قد خنقته العبرات :

— اهنئ مين ؟ وقد كنت ياعمى أريد محادثتك الليلة فى أمر ولكن خلاص قد سبق السيف العذل كما يقولون .

وهنا علا وتردد فى الفضاء صوت أغانى الراديو فى الفضاء الساكن بأغنية (مبروك عليك عريسك الخفه) ، فقلت ، وقد انفجرت الدموع من عيونى :

— حقا مبروك عليك ياعطيات .

ودخلت غرفتى فارتميت على الفراش أبكى . . أبكى وأندب حظى .

وفى هذه اللحظة فتح باب الغرفة وظهرت منه عطيات ترتدى ثوباً أبيض والدموع تنسكب على خديها وقالت بلهجة محزنة وقد وضعت يدها الناعمة على رأسى :

— انظر ياحياتى أرأيت كيف غدر بنا القدر فجأة . . أرأيت كيف أغرق القدر القاسى بعاصفته الشديدة سفينة حبنا الطاهر .

فرفعت رأسى اليها ومددت يدى مطوقا خصرها النحيل وأنا اقول فى يأس .

— قد رأيت كل شىء ياعطيات .

وقبلتها قبلتى الأولى والأخيرة وقلت بيأس وقنوط .

— الوداع ياعطيات . الوداع يامعبودتى ربى يلهمك الصبر ويساعدك على نسيانى .

وارتميت على الفراش أبكى . .

وتزوج حسن من عطيات ومضت أيام العرس والافراح رغم مرض الحمى الشديد الذى جعلنى طريح الفراش وذهبت عطيات ، عطيات مع زوجها لمدينة القاهرة مقر عمل زوجها ولم تترك لى سوى تلك التخيلات الموجعة والتذكار الذهبى ، ذلك الدبوس الذى أهدته لى يوم حصولى على أول مرتب من ثمرة عملى . . ؟

عبد الرازق عيسى

موظف بجراج بلدية اسكندرية

متعهدو شهر زاد ومسامراتها

فى المدن والاقاليم

مصر	المعلم على افندى الفهلوى والخواجة فرج الله
اسكندرية والوجه البحرى	ماهر افندى حسن فراج
قبلى	الحاج على سطوحى
سوريا وفلسطين	شركة فرج الله للسياحة
دمياط	محمد حسن عبدالغفار
أسوان	محمد فخرى مكى
الخرطوم	زكى جرجس بطليموس
أم درمان	عطا الله جبره
أم درمان	حسن البصرى احمد
أم درمان	حسن عثمان بدوى
عطبره	الخواجة عبد المسيح
بور سودان	ابراهيم افندى على مرزوق

بيننا وبينكم

أنشأنا هذا الباب وعهدنا به إلى صديقنا الأستاذ بيدبا ليجيب على مايرد اليه من الأسئلة إذا شاء أصحابها أن يجاب عليها علانية فى هذه الصفحة • وكل من أراد أن ترسل اليه الأجابة فى خطاب فعليه أن يرفق بسؤاله طابع بريد من فئة الخمسة مليمات •

المحرر

سيدى الاستاذ بيدبا

تحية ..: وبعد ، فانا فتاة أحببت شابا مثلى فى السن تقريبا ، غير أن أهلى غير راضين عنه ، ويرون فيه شابا فاسد الاخلاق وأنا لم أر منه شيئا كهذا من يوم عرفته الى الآن ، ويريد أبى أن يغصبني على الزواج برجل أكبر سنا مني وأكرهه كره العمى ، وقد خطر لى أن أنتحر أو أهرب من المنزل لأنى لا أطيق هذا فما رأيكم جعلكم الله ملجأ للقاصدين .

ع . ر .

ياسيدتى ع . ر .

كان بودى أن أعرف سنك ، لأن لكل سن درجة من العقل ، فمن أدرانى أنك لست فتاة صغيرة لاتستطيعين الحكم على أخلاق الناس ؟ وهل نسيت أن الحبيب بل الخطيب لا تظهر أخلاقه الحقيقية إلا بعد الزواج ؟ هذه حقيقة معروفة يجب ألا تغرب عن ذهنك . ونقطة أخرى إن رجلا كابيك أقدر منك على معرفة أخلاق من تحبينه ، لأن كل جنس أقدر على فهم جنسه . وأبوك أكثر منك خبرة بالحياة بلا ريب فهلا يمكن أن يكون على حق فى مقته وكراهيته لذلك الشاب وتفضيل الرجل الذى يكبرك بسنين على فتاك ؟ وكان بودى كذلك أن أعرف فرق السن بينك وبين الرجل الذى يريد أبوك أن يزوجك منه ، فان كان الفرق بضع سنين ، فانه فرق لا بأس منه مطلقاً . أما إذا كان عمره كبيراً جدا فانى أوافقك على كراهيتك له ، ولكنك تستطعين ، إذا حاولت باللين والمعروف والسياسة ، أن تقنعى أباك اما مباشرة واما عن طريق والدتك أو أحد أقربائك الذين تثقين بهم . أما الانتحار ففكرة خاطئة فاسدة يجدر بك طردها . وأما الهروب فليس وراءه إلا العار ، ولا أظنك تفضلين الحب مع العار يا آنستى العزيزة .

ونصيحتى اليك أن تسبرى غور قلبك وان تسائليه هل يحب حقا هذا الشاب حبا عميقا أم هو حب من ذلك الضرب الذى نعرفه باسم النزوات ؟

وعليك أن تفكرى فى كل مارأيته وسمعته من هذا الشاب وتدرسيه دراسة وافية لعلك تستطيعين أن تتبينى من كل ذلك حقيقة أخلاقه ، وحبذا لو بحثت واستقصيت فان الزواج أخطر خطوة فى حياة الفتاة .

زنى الامور قبل الاقدام على شىء . وإن أحسنت صنعاً فاكتبي إلى فى شىء من التفصيل لعلى أوفق إلى حل لمشكلتك . وسلام عليك ممن يرجو لك السعادة .

بيدبا .

مآسى الحياة فى أنحاء العالم

آنسة يكتم اسمها فى المحكمة

قررت المحكمة فى ثوث اند بلندن أن تطلق اسم « مس . س » على فتاة كانت هى أهم الشهود فى قضية تعدد الزوجات وكانت هـذه الآنسة قد طلبت من المحكمة أن يظل اسمها وعنوانها مجهولا .

وجيء بالمتهم سوليمان كوهين وعمره ٣٥ سنة وهو تاجر رحال ، وقد اعترف بأنه أجرم بتزوجه من « مس س » بينما ان زوجته على قيد الحياة .

وتقدمت مسز آنى كوهين زوجة المتهم وقالت انها تزوجت من كوهين فى ٦ يونيو سنه ٩٢٦ وعاشت معه حتى ديسمبر سـنة ٩٣٢ وأعقبت منه فتـاة فى الثامنة من عمرها .

وقد هجرت زوجها نظراً لقسوته ووحشيتـه واختلاطه بكثير من النساء ، وفى ٢ يوليو المـاضى صدر قرار بطلاقها منه ولكن هـذا القرار لم تمض عليه المدة القانونية (ستة أشهر) ليصبح نهائياً .

وأنكرت الزوجة انها طلبت من زوجها أن يمكنها من البرهان الذى تستطيع أن تستند اليـه فى طلب الطلاق ، فقد كانت هناك خلافات حول المال كان من نتائج احد هذه الخلافات أن باعت منزلهـا .

وتقدمت « مس س » بالشهادة فقالت انها تعرفت إلى كوهين فى مارس سنة ٩٣٤ ، وقد أخبرها انه كان متزوجا ، وان طلاقه من زوجته أصبح نهائياً منذ ستة أشهر ، وقال لها كذلك ان أباه غير اسمه من كوهين إلى كولنجز .

وبعد تعارف دام بضعة أشهر تقدم اليها بالخطوبة وفى ٥ يوليو تمت حفلة الزفاف .

وقد سألته عدة مرات عن الدليل على الطلاق فراوغها ولم يجبها اجابة مرضية .

وسألها مستر لويس

— لابد لى من القاء هذا السؤال عليك . قبل أن تما موضوع الزواج هل كنت تعيشين معه ؟

— لم أكن أعيش معه بالضبط .

— كنتما تقيمان فى منازل واحدة ؟

— نعم .

وأعلنت مس ص انها لم تخبر كوهين قبل الزواج انها كانت فى حالة خاصة .

— أسألك هذا السؤال لانه قيل انك قبل الزواج قد أخبرت المتهم انك كنت فى حالة خاصة نتيجة لعمله وكان من نتيجة ذلك انه أخبرك ان لا بد له من الزواج منك على الفور بازاء هذا النبأ منك .

فصاحت مس س وهى منفجرة بالبكاء

— هذا كذب .

— هل انت واثقة تماما ؟

— كل الثقة .

— لقد قيل ان هذا هو السبب فى ان تم الزواج ؟

— هذه كذبة .

— هل كنتما متحابين ؟

— طبيعى .

وتقدم كوهين الى مركز الشهادة وأعلن ان حياته الزوجية استحالت بعد خمس سنوات الى حياة شقية وان زوجته قد هجرته ثلاث مرات .

وسئل كوهين ماذا كانت علاقته بمس س مابين مارس ويوليو سنة ٩٣٢ فأجاب بقوله :

— كنا نعيش معا فى مواضع مختلفة .

— وكنتيجة لهذه العلاقة العظيمة هل أخبرتك بشىء عن الحالة الخاصة التى كانت تشعر بها :

— لم تخبرنى فى البداية .

— قبل ان تتزوج منها ؟

— كلا .

— هل كان هناك دافع قوى حين طلبت منها الزواج ؟

— كنا نحب بعضنا بعضا .

— هل هذا هو كل شىء؟

— نعم .

وأكد كوهين ان مس س لم تكن تعلم انه متزوج وكذلك لم تكن تعرف حقيقة اسمه وشخصيته .

— إذن فأنت تعترف انك تعمدت اخفاء حقيقة أمر زواجك الأول عنها ؟

— نعم .

— هل تقدر طبيعة التهمة الموجهة اليك ؟

— نعم

— وماذا تقول فى شأنها ؟

— أعترف بجرمى .

وقد أحيل كوهين على المحاكمة على هذه الجريمة المعترف بها

صن أجلك ياسيدتى

الوجه الجميل محبوب منذ القدم حتى هذا العصر الذى ارتقى فيه النسل لدرجة أصبح فيها الوجه الجميل شائعا بين النساء وارتقى معه نظر الناس إلى الجمال وأراؤهم فيه وقديما قالوا، انوجها وحدا جميلا كفيل بأن يجذب حوله سوقا من الناس، وكفيل بأن يفرقهم شيعا وأحزابا والنار تتأجج فى حنايا قلوبهم فلا يختصمون الا عند ذات الوجه . وكفيل بأن يفتق فى الرؤوس الكبيرة كل حيلة للفوز والوصول إلى هذا الوجه . ولعله ليس من الوجوه التى نراها كل يوم اذ أن بعض الوجوه قد تستوفى كل شروط الجمال من حيث تقاسيمه واعتدال قوام صاحبته ورشاقتها . ولكن لمجرد وجود نمش بسيط أو « حب الشباب » وان كان دقيقا يذهب بكل هذه المقاييس ويذهب بالجمال وصاحبته وخصوصا عند الاقتراب وامعان النظر فيه فمثل هذه الفتاة الرشيقة والغادة الحسناء بائسة حقا، لا بوجود هذه الأعراض فى وجهها بل لأنها جاهلة بطريقة ازالتها وكم من سيدة وفتاة كانت حالتهن تستدر العبرات على خسارة وجوههن من فعل النمش وحب الشباب وفعلا قد استطعن التخلص منه باستشارة رجل فنى فى التجميل العملى كالأستاذ حسن شريف وعرفن كيف يعملن بالنصيحة واستعملن دهانه الخاص بذلك فاكتسين بوجوههن الجديدة شروط الجمال حتى فى عصرنا هذا ؟ !

الخيال الحبيب

بقـــلم محمود ســامى احمد

— ١ —

— حشمت ... أترى هذا المنزل ،

— أى منزل تعنى ؟

— أعنى المنزل المواجه لنا .

— آه ! . الـ ... المنزل الأحمر ؟

— نعم المنزل الأحمر ... فى هـذا المنزل شىء نفيس جداً .

— وماهو ؟

— فى الشـقة التى فى الدور الأول فتاة مدهشة جداً ... جميلة كالملائـكة ذات شعر أسود كالليل ، متموج ثائر فوق جبـين أبيض كاللجين ، وخدين متوردين كالشفق ... إنها جميلة وكفى ... والمدهش اننى أراها يومياً فى الصباح الباكر فى شرفة منزلها تستنشق الهواء العليل ... وأسمعها يوميا تعزف على البيانو وتغنى بصوت رخيم حتى الساعة العاشرة مساء

— هذا جميل ، وإنك محظوظ ياصديقى ، فقد كتب لك أن ترى فى الصباح منظراً جميلا ، وتنام ليلا على صوت الموسيقى .

كان هذا هو الحديث الذى دار بين الصـديقين الزميلين بكلية الحقوق ، حشمت ورمزى ، بينما كانا يطلان من شرفة منزل الأخير ، ومرهذا الحديث ، كغيره من الأحاديث التى يتحدث بها الشبان عادة، غير ملحوظ بعناية من أحدهما .

* * *

كان من عادة حشمت أن يتنزه عصر كل يوم فى بعض شوارع ضاحية الجيزة فـكان يمر بهذا الشارع الذى به المنزل الأحمر دون آن يعيره أدنى اهتمام ... ولـكنه بعد هذا الحديث اخذ اهتمامه يزداد بهـذا الشارع عن ذى قبل فكان يمر فيه مرتين كل يوم، وكان إذا أتى إلى أول الشارع يصلح من هيأته فيعدل من رباط رقبته ويشد سترته ويمر بيده على شعره بل ويمشطه فى بعض الأحايين ثم يمشى فى الشارع مشية متئـدة متزنة بطيئة حتى إذا ماوصل إلى المنزل الأحمر نظر اليه نظرة خفية مبتسما ابتسامة كبيرة تـكاد تغطى وجهه ومر بيده على شعره مرة أخرى محاولا لفت الأنظار اليه وخاصة نظر تلك الفتاة الجميلة التى تخيلها وكأنها حورية من حوريات الجنة ... وكان فى بعض الأحايين يحاول محاولات مضحكة للفت نظر تلك التى كان يعتقد أنها تحبه كما يحبها وتنتظر مروره بفارغ صبر كما ينتظر هو ... فـكان يغنى آونة وآونة أخرى يصفر ... وكان إذا مر ومعه صديق تـكلم معه بصوت عال عن نفسه فيذكر اسمـه ومركزه ومميزاته (وقد يغالى كثيراً فى ذكر مميزاته) حتى ولو كان الحديث بعيداً كل البعد عن نفسه وعن مميزاته.

— ٢ —

وفى يوم من أيام الربيع الجميلة تأخر — كرها لا طوعا — عن موعد نزهته اليومى فخرج من منزله بعد الغروب بقليل ومر فى الشارع حتى إذا ماوصـل إلى المنزل الأحمر وجد إحدى الحجرات فى الدور الأول مضاءة بنور قوى ساطع يعكس خلال النافذة المفتوحة

خيال فتاة جالسة تعزف على البيانو وسمع تلك الفتاة تعزف وتغني أنشودة حلوة جميلة ممتعة، فوقف هناك يستمع، وقف يسمع وهو مسحور بذلك الصوت الجميل الملائكي، وتلك الأنشودة الحلوة الساحرة، وذلك الخيال الجميل اللطيف، وهذا الجو الصافي العليل وقف يسمع وهو مغمور بهذا السحر، وقد تاه في بيداء الخيال. وقف حتى انتهت الموسيقى وأطفىء النور وأقفلت النافذة فمشى إلى منزله مفكراً بعد أن نظر في ساعته فوجد أنها قد جاوزت العاشرة

وجلس في منزله يفكر ويفكر وقد نشطت شياطين عقله فحملته على أجنحة الخيال إلى عوالم أخرى جميلة وجلس يفكر ويفكر وفي النهاية هتف صائحا بحرارة

— لقد رأيتها للمرة الأولى ... لقد رأيتها ... لقد رأيت حبيبتي

— ٣ —

منذ ذلك اليوم تغيرت خطة نزهته اليومية فكان يخرج من المنزل متأخراً — طوعا لا كرها — بعد الغروب بقليل فيقصد تواً إلى هذا الشارع ويقف أمام المنزل الأحمر منصتا بشغف ناظراً إلى الخيال آونة وآونة أخرى إلى النافذة المضاءة.

كان يجد لذة كبرى في الوقوف هناك والتمتع بسماع البيانو والصوت العذب الذي يصحبه والسرور برؤيته الخيال الحبيب. وكم من مرة نظر في الشارع يمنة ويسرة ثم نظر إلى المنازل كلها حتى إذا ما استوثق من خلو الشارع من المارين وخلو النوافذ من المطلين ارتمى بسرعة على الأرض وقبل الخيال قبلة خاطفة سريعة وجلة خائفة واجدا في ذلك اللذة كل اللذة.

كان يحضر إلى هذا المكان يوميا بدون انقطاع مهما تغير الجو فأنت تراه هناك في الربيع الجميل، الصافي الهواء، العليل النسيم، وفي الصيف حين يكون الجو حارا تتخلله نسمات جميلة خاطفة، وفي الخريف حين يميل الجو إلى البرودة نوعا، وفي الشتاء تحت الأمطار الهاطلة وفي مهب الرياح العاتية. لا يفرق بين يوم وآخر فهو لا يشعر بما حوله ويكفيه وجود ذلك الخيال الحبيب وذلك الصوت الجميل والتوقيع الهادىء.

— ٤ —

— سميرة هانم ... أقدم لك صديقي حشمت.. زميلي بالمدرسة

سميره — أهلا وسهلا.

— حشمت ... أقدم لك سميرة هانم جارتنا وصديقة الأسرة.

— تشرفنا ياهانم.

تم هذا التعارف في حفل عائلي في هدوء وبساطة من ناحية رمزي وسميرة، أما حشمت فقد عده شيئاً جديداً في حبه فانه قد عرف سميرة وهي أيضا قد عرفته ولن يعدم بعد ذلك وسيلة للاتصال بها وبثها حبه وسماع صوتها العذب عن قرب.

عندما مرت هذه الخواطر في مخيلته اغتبط وابتسم وأشرق وجهه وشاع فيه السرور وشع البريق من عينيه وانتهت السهرة وهو أكثر القوم جميعاً سروراً وفرحا.

وتمت الصلة التي تخيلها حشمت بينه وبين سميرة حتى توطدت وارتفعت من الصداقة البحتة إلى الحب العنيف.. فأخذا يتواعدان ويتقابلان في الحدائق العامة وفي الأماكن الخلوية وفي كل مكان ما عدا الشارع الذي فيه ذلك المنزل الأحمر، ومضت أيام القبلات الخاطفة للخيال وحلت محلها قبلات طويلة يقتطفها من فم سميرة الجميل. مضى وقت الوحدة القاسية أمام المنزل الأحمر وها هو ذا الآن يجد معه سميرة بلحمها ودمها يخاصرها وتخاصره ويحتضنها وتحتضنه..

وظل على ذلك مدة ولكنه مع ذلك لم يكن سعيداً ولم يكن مسروراً من هذه العلاقة، كان يشعر بضيق في صدره كل يوم بعد الغروب بقليل حتى الساعة العاشرة تقريبا. كان يشعر بالوحدة والسأم يكادان يقتلانه رغم ان سميرة معه دائماً في هذا الوقت

— ٥ —

... وحدث في أحد الأيام انه لم يقابل سميرة

لبعض أعمال هامة وفى الساعة التاسعة أتم عمله وهم بالرجوع إلى منزله ولـكن قدميه جرتاه إلى حيث كان يقف أمام المنزل الأحمر وهناك رأى الخيـال . الخيال الحبيب وسمع الصوت الجميل والعزف البارع.

يا الله .. لقدعاد اليه السرور دفعة واحدة واحس بانتعاش روحه وشعر كأنه قابل شخصاً حبيباً إلى نفسه بعد غياب طويل . وفجأة ارتمى على الأرض وقبـل الخيال قبـلة طويلة . وهنا فقط أحس سبب ضيقه وعلة سـأمه . انه ما أحب فى يوم من الأيام سميرة وانما أحب ذلك الخيال وهذا الصوت الجميل والعزف الهادىء البارع . ولما انتهت الموسيقى واطفىء النور وأقفلت النافذة قفل راجعاً إلى منزله فجلس إلى مكتبه تواً وأخذ يكتب خطابا إلى سميرة وأرسله اليها بالبريد المستعجل وها هو ذا نصه :

سيدتي سميرة هانم .

تحية وبعد فقدأ مضينا سويا بضع أيام جميلة تخيلتها أنا إذ حسبت انى أحبك ولـكن يؤسفنى ويؤلمنى أن اخبرك أننى لم أكن قد أحببتك فى يوم من الأيام وانما الذى أحببته هو ذلك الخيال الذى كنت أراه خلال نافذة غرفتك وأنت تعزفين على البيانو وذلك الصوت العذب الرائق الجميل الذى كنت تنشـدين به أجمل الأغانى وأعذب الالحان وذلك العزف الجميل الذى كنت توقعينه على البيانو .. آسف ياسيدتى إذا قلت اننى أحببت هذه الأشيـاء ولم أحبك أنت فانه ألذ واحسن وأمتع أن أقبل خيالك المرسوم على الارض الباردة قبلة سريعة خاطفة وجلة خائفة عن ان أقبلك أنت قبلة طويلة معسولة مملوءة بالحرارة والاغراء ... انه أحب إلى نفسى أن أقف وحدى أمام منزلك عن أن أقضى معك أحسن الاوقات .. اننى أعلم ياسيدتى أن ذلك سيحزنك ويسبب لك الألم وسيحز فى صدرك ولـكننى أطمع فى عفوك فاننى أيضاً أتألم ..

وداعا ياسيدتى وليغفر لى الله وليرحمنى من هذا الغرام الذى يكاد يفقدني العقل وليسـاعدك الله على تحمل الآلام .. وداعا ياسيدتى وانى لأرجو ألا تنقطعى عن العزف والغنـاء يوميا كما كنت تفعلين .. وداعا سيدتى وداعا ..

صديقك المخلص

حشمت

***

...وفى مساء اليوم التالى وقف حشمت وحيداً أمام المنزل الاحمر يتمتع بالنظر الى الخيال وسماع الموسيقى وغناء سميرة ..

وقد سمعها تغني دور (ضحيت غرامى) .

محمود سامى احمد

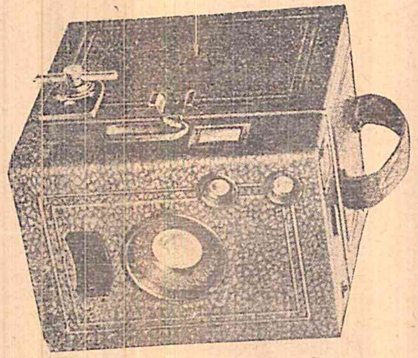

مخازن الفتوغرافية المصرية

يوسف حنين

٣٢ شارع عبد العزيز بمصر تليفون ٥٩٥٥٥
للمرة الأولى تعرض آلة تصوير صندوق مقاس ٦ × ٩ بمبلغ ٢٠ قرشا فرصة عظيمة لطلبة المدارس ولغيرهم من المبتدئين فى فن التصوير الشمسى .

يعتبر هذا الاعلان كوبون لحامله الحق فى الحصول على آلة التصوير المذكورة أجرة ارسالها بالبريد ثلاثة قروش .

العقرب

قصـــة بوليســـية عجيبـة

واجه داف فنتون رئيسه القوى الذقن ، العريض المنكبين ، وقال له .

— هل أرسلت فى طلبى أيها الرئيس ؟

فأومأ جون ستيل رئيس مكتب البوليس السرى وارتفعت عيناه القاسيتان إلى عينى فنتون وقال .

— نعم ، فلدى مهمة لك ، وهى مهمة قد تقضى على حياتك إن لم تكن حذراً إلى أقصى حدود الحذر. وسأعهد اليك بمداعبة « العقرب »

فتصلبت عضلات داف فنتون ،

لقد كان « العقرب » هو ذلك الفزع المجسم الخفى ، ولقد أرسلت هجماته الخطيرة الرهيبة الرعدة والرعب فى قلوب الناس جميعاً منذ أسابيع قليلة .

ولقد ضرب العقرب ضربته مرتين فى الظلام ، وقضى رجلان نحبهمـا برصاص مسدسه ، وسرقت سيدتان من علية القوم ، سلبتا حليا ثمينـة غالية ، وكان كل ذلك من أعمال ذلك الشرير الذى أطلق على نفسه اسم العقرب ، وهو مجرم رهيب قد وسم جرائمه جميعها بميسم مطبوع على ورقة صغيرة يلصقها على جبين ضحيته ، ويمثل هذا الميسم عقرباً سامًا رهيباً .

وحملق داف فنتون فى رئيسه .

وتابع جون ستيل حديثه فقال .

— لقد قضى العقرب على حياة رجلين من خير رجالى ، وهـذا هو السبب فى انى ألحقتك بخدمتى يافنتون حين استقلت من عملك فى ادارة البوليس فى الاسبوع المـاضى . ويبين تاريخك انك بوليس سرى نشط ، ومن المحتمل أن تكون أنت الوحيـد الذى يتمكن من وضع حد لذلك المجرم الشرير .

فضاقت عينا داف فنتون . لقد كان يعرف ان ذلك الشرير قد قضى على حياة رجلين من رجال مكتب البوليس الأهلى وفى كل مرة كان القتل يقع فى احدى الحفلات العظيمة التى كان يعهد فيها الى رجل من مكتب البوليس السرى الأهلى بالقيام بالحراسة والمراقبة ، وفى كل مرة كان البوليس السرى يؤخـذ على غرة ويقتل غدراً وخيانة ، ثم تطفأ الأنوار فى كل مكان ويشعر بعض السيدات بأصابع رهيـبة مخيفة تبحث عن الحلى والجوهرات .

وفى كل حادثة من حادثتى القتـل ؛ وفى كل مرة من حادثتى السلب كانت الضحية تطبع بطابع العقرب .

واستطرد ستيل رئيس مكتب البوليس السرى الأهلى فى حديثه وقال :

— ستقيم مسز « ايريك فان دورن » اغنى أرملة فى المدينة حفلة استقبال عظيمة فى هذه الليلة احتفاء بمقدم كونتس أجنبية ، ولقد عهدت الى هذا المـكتب بحماية المدعوين والمدعوات ، وسيكون رجال البوليس خارج المـنزل ليحرسـوه ، ولـكن رغماً من كل هـذه الاحتياطات فانه ليخيل إلى أن « العقرب » سيغـير على هذه الحفـلة كما أغار على الحفلتين السابقتـين ، وسأكون حاضراً فى المـكان لأوقفه عند حده وأحاول منعه من النجاح فى إغارته وانى أريد أن تكون برفقتى يافنتون .

فأومأ فنتون برأسه وقال :

— حسناً أيها الرئيس ... سأكون هناك .

فهز ستيل رأسه هزة الرضاء وقال :

— وانى أريد منـك يافنتون أن ترى موقع

الأراضى وتعاين المنزل ، وسيارة مسز فان دورن موجودة الآن أمام باب المكتب ، وسيذهب بك سائقها الى المنزل ، فادرس كل مكان يمكن أن يتسلل منه « العقرب » إلى داخل المنزل ، وحاول أن تألف الدار وتعرف كل مداخلها ومخارجها ثم عد الى هنا لمقابلتى فى الساعة الثامنة مساء على أن تكون مرتديا بذلتك المسائية .

وحياه فنتون وبارح الغرفة .

* * *

ولما هبط فنتون الى الشارع وجد سيارة أنيقة اجنبية الشكل واقفة الى جانب الافريز .

ووثب سائق رشيق الحركات من مكانه إلى الافريز وفتح باب السيارة .

وحملق فنتون فى الرجل ، وكان السائق أسمر اللون ، جامد الملامح ، لاتنم على شىء مما فى ذهنه ، وشعر فنتون انه رأى وجه هذا الرجل من قبل ، ولكنه كان غير مستطيع أن يتأكد من ذلك .

وضايقه هذا الشعور ، واستقل السيارة فى صمت وسكون

وبعد عشرين دقيقة وجد فنتون نفسه فى مكتبة مسز ابريك فان دورن الموجودة فى منزلها الخلوى البديع .

وقال له خادم فى أدب عظيم :

— ستحضر مسزفان دورن بعدلحظة قصيرة ياسيدى .

ودار الخادم على عقبيه وبارح الغرفة .

واصبح فنتون وحده ، وراح يحدق النظر فيما حوله ويدرس كل مايراه دراسة دقيقة .

ثم سمع وقع خطوات خفيفة وراءه ، فاستدار على عجل . . . وحملق فى ذلك الوجه الرائع فى جمال ملامحه ... فى وجه اجمل امرأة وقعت انظاره عليها .

ووثب قلبه الى حلقه . واشتد خفوقه وهو ينقل أنظاره من وجه تلك الفاتنة الى عنقها البديع ، وإلى صدرها المرمرى المكشوف ، ثم الى مفاتن جسمها التى كشف عنها ثوبها الدقيق فى تفصيله .

وبدت السيدة أمام ناظريه على ضوء الأصيل لاتتجاوز الثامنة والعشرين أو التاسعة والعشرين من عمرها ، وكان شعرها الاسود الفاحم يتوج وجها بيضويا مغريا ، وتتألق فيه عينان خضراوان ساحرتان وتلتمع فيه شفتان حمراوان مغريتان بالتقبيل العنيف وكان ثوبها المهفهف الأنيق يبدى مفاتن جسمها الرشيق ، وقوامها الممشوق ، وتكوينها الجميل ، ونهديها البارزين القويين .

وكانت تمشى فى رشاقة وفى دلال يبعثان فى جسم ناظريهما هزة لذيذة وشوقا قويا .

وشعر داف فنتون بدمائه تغلى فى عروقه وتصعد فيها ثم تهبط .

وقالت فى صوت موسيقى الألحان :

— هل أنت الرجل المرسل من مكتب البوليس السرى الأهلى ؟

فأومأ فنتون برأسه وقال :

— نعم واسمى داف فنتون ، فهل أنت مسز فان دورن ؟

— نعم أنا فيليسيا فان دورن .

ثم راحت تعجمه بانظارها ، ولما التقت عيناها بعينيه وثب الى عينيها بريق خاطف شعر له فنتون بجاذبية قوية تكاد تأسره

وابتسمت مسز فان دورن فكشفت عن أسنان كالدر المنضود وقالت :

— هل تظن حقا انذلك الشرير المدعو (العقرب) قد يظهر الليلة فى هذه الحفلة ؟

فعبس فنتون وقال :

— إذا ظهر الليله فاناسنكون على استعداد للقائه .

ثم صمت لحظة تابع بعدها الحديث فقال :

— هل لك ان تسمحى لى بمعاينة المنزل لأكون لنفسى فكرة عن مواقع كل موضع فيه ؟

— طبعا أسمح لك بذلك ، وأنا التى سأقوم بمرافقتك :

واستقرت يدها على ذراعه لحظة، وملأت أنفه رائحتها العطرية القوية اللذيذة، وانبعثت الدماء حارة ملتهبة فى عروقه.

وتبعها إلى خارج المكتبة وهو يستمتع بالنظر إلى مفاتن جسمها وهى تسير قبالته فى رشاقتها الرائعة ودلالها الجميل.

— هذه غرفتى الخاصة التى لا يدخلها غيرى فهل تريد معاينتها كذلك؟

فتخضب وجه فنتون وقال:

— أظن انه يحسن بى ذلك.

وفتحت الباب، ودخلا غرفة قد غلب على أثاثها الجميل اللون الأحمر، وعبق فى جوها الشذى العطرى

وذابت بين ذراعيه، ولان جسمها البديع، ومال رأسها الى ناحيته فى انتظار قبلاته

وعاين فنتون كل غرفة فى الطابق الأول، ثم عاين كل غرفة فى الطابق الثانى إلا غرفة واحدة ترددت أمامها السيدة لحظة، ثم ابتسمت ابتسامة شيقة وقالت متحدية:

ودار فنتون بعينيه فى أنحاء الغرفة، وفحص كل شىء فيها بعينيه الدقيقتى النظرات، ثم دار يهم بمبارحة المكان فأوقفته فيليسيا والتقت عيناها المتحديتان بعينيه وقالت هامسة:

— هل لا بدلك... من الذهاب بمثل هذه السرعة؟

فحدجها فنتون بأنظاره، وتمل بنظرات عينيها البراقتين المغريتين، وخفق قلبه خفقات شديدة، وشعر بالدماء تستحيل الى نيران ذائبة في عروقه، وبرغبة جامحة في أن يتناولها بين ذراعيه، وأن يعصرها في عناق عنيف، ويمطرها بقبلات لافحة ملتهبة، ولكنه تمالك نفسه بجهد جهيد وقال:

— هل هناك شيء آخر تودين أن... أعاينه وأراه؟

فابتسمت وقالت:

— ربما!

ثم رق صوتها وقالت:

— هل لك في كأس؟

— نعم وشكراً.

وجلس على أريكة في زاوية في الغرفة، واتجهت فيليسيا الى خزانة صغيرة أخرجت منها زجاجة وكأسين وضعتهما على طاولة وأدنتها من مكانه، وبدأت تملأ الكاسين وقد انحنت، وعلى الرغم منه اتجهت انظاره الى صدرها ورأى ذلك الوادي الفاصل بين نهديها.

وجلست أخيراً الى جانبه، وشعر فنتون ان أنظارها مستقرة عليه تفحصه وتعجمه، ثم قالت في صوت ناعم جميل.

— سأكون الليلة متقلدة ثروة من الحلى والماس واني أريد منك ان تكون دائما على قرب مني. فهل لك ان تفعل ذلك؟

ونظر الى عينيها مرة أخرى ثم قال:

— سأكون على قيد شبر منك.

ولم يسعه إلا ان يمد ذراعه ويحوط به خصرها النحيل الدقيق، ويجتذبها اليه.

وذابت بين ذراعيه، ولان جسمها البديع، ومال رأسها الى ناحيته في انتظار قبلاته.

ومضت لحظات تخللتها قبلات حارة عنيفة، وإحدى يديه تشتد في احتضانها إلى صدره، والأخرى تتحسس مواضع الفتنة في جسمها البديع، وفجأة دفعته عن نفسها، ووثبت من مكانها، وهمست وهي تلهث.

— من فضلك... يجب.. ألا تفعل ذلك!

فحدجها بأنظاره وقال في وجد عظيم:

— أنت فتانة، ولم أستطع كبح نفسي.

ووثب اليها وتناولها بين ذراعيه مرة أخرى، وظل يقبلها حتى كادت لا تستطيع تنفسا.

ولم تقاوم فيليسيا في هذه المرة، ولم تبعد عنه كأنما هي قد تبينت استحالة الفرار منه. ولم تحاول ان توقفه عند حده حين تهدل ثوبها من فوق كتفيها، فاجتذبه في عنف، وراح يمتع ناظريه «بمعاينة» تلك البشرة الناعمة، وذلك الجسم البديع الرائع.

وارتفعت يداها وطوقتا عنقه وهمست في خور

— حبيبي!

***

انطلقت السيارة «الكوبية» وسط الظلام صوب منزل فيليسيا فان دورن الخلوى. وكانت الساعة قد تجاوزت الثامنة ببضع دقائق

وكان جون ستيل جالسا في مكان السائق، وكان مرتديا بذلته المسائية، وإلى جانبه جلس داف فنتون وهو كذلك في بذلته المسائية.

واستقرت يد فنتون اليسرى على المكان الواقع بينه وبين جون ستيل، وكان يشعر بملامستها للمسدس الصلب الموضوع في جيب معطف ستيل الخارجي. وانتقلت يد فنتون إلى مسدسه وتحسسته.

وتكلم ستيل فقال:

— ما الذى أخرك يافنتون؟

— قضيت بعض الوقت في قاعة صور «المتشردين» بمركز البوليس.

فبدت الدهشة على ستيل وقال:

— ولم ذلك؟

— ظننت انى عرفت سائق مسز فيليسيا فان دورن اليوم حين ذهب بى في السيارة الى منزلها.

وقد كنت أريد أن أتحقق من صدق ظنى .

— هل وجدت شيئاً ؟

— كثيراً . ان هذا السائق من عملاء السجن الدائمين ، وقد حكم عليه بالسجن ثلاث مرات فى حوادث سرقة ونهب .

فلهث ستيل وقال :

— يا إلهى ! أعجب هل يمكن أن يكون هو «العقرب» ؟

فضاقت عينا فنتون وقال :

— من المحتمل وبهذه المناسبة أيها الرئيس ماذا تعرف عن فيليسيا فان دورن ؟

فبدت الدهشة على ستيل وقال :

— لست اعرف عنها كثيراً ، فقد وفدت الى هذه المدينة منذ ستة أشهر مضت ، ومما لاريب فيه ان لديها كل المؤهلات الكافية لأنها سرعان ما اندمجت فى أرقى الطبقات .

— وهل كانت موجودة فى الحفلتين اللتين ظهر فيهما العقرب ؟

فلزم ستيل الصمت لحظة ثم قال :

— آه نعم ، لقد كانت موجودة .

وارسل نظرة خاطفة إلى مساعده وقال :

— ما الذى تريد استنتاجه من ذلك يافنتون ؟

— ان حضورها فى الحفلتين قد أعطى الفرصة لسائقها ان يكون حاضراً وقت وقوع الجريمتين .

فاشتدت قبضة ستيل على عجلة الادارة وقال :

— إذن فانت تظن ..

— لست اظن شيئاً .. الآن. ولكنى افتح عيني فقط . فانى لست عازما ان اترك « العقرب » يقضى على حياتى كما فعل مع مساعديك السابقين .

فابتسم ستيل وقال :

— إذا حاول «العقرب» ان يظهر فانا سنكون على استعداد لملاقاته .

ووقفت السيارة أمام منزل فيليسيا فان دورن . وأقبلت فيليسيا عليهما لتحيتهما واستقبالهما ؛

وكانت مرتدية ثوبا أخضر اللون أنيقاً يكاد لا يغطى شيئا من صدرها أو ظهرها ، وكان محكم التفصيل حول جسمها الذى يشبه حسم الثعبان فى نعومته وسرعة تثنيه .

وبرقت عيناها بريقاً خاطفاً وهى تبتسم لداف فنتون . وقالت :

— لم يصل أحد من ضيوفى بعد ،ولكن الوقت قد أزف لوصولهم .

فقال ستيل .

— أرجو أن تسمحى لى بالقاء نظرة على المكان فى هذه الفترة هل رجال البوليس خارج الدار ؟

فأومأت فيليسيا برأسها ان نعم وقالت :

— فى الخارج عدد غير قليل من رجال الشرطة يجولون حول الدار .

وراحت تنظر إلى ستيل وهو فى طريقه الى داخل الدار ثم استدارت الى فنتون وقالت :

— يسرنى أن أراك الليلة هنا .

فدار بنظره فيما حوله ، ولم يجد أحداً ، فمال نحوها وقبض عليها من حول خصرها وقبلها فى وجد عظيم فدفعته عن نفسها بسرعة وقالت وهى تلهث .

— ليس الآن ! يجب أن تنتظر حتى تنتهى حفلة الاستقبال .

فبرقت عيناه وقال :

— أتعنين انك ستدعيننى أبقى بعد رحيل المدعوين ؟

— ربما !

فنظر اليها متشوقاً متلهفاً ثم عبس :

كان حول عنقها قلادة ضخمة هائلة من الماس البراق وعقد من الزمرد البديع متدلياً فوق صدرها وكانت هناك حلقات ماسية تحيط بذراعها ، وكذلك كانت متقلدة قرطاً ثميناً من الماس فقال لها :

— لم يكن يجدر بك أن تتقلدى كل هذه الحلى والجوهرات انك تغرين باحداث القلاقل والمتاعب وتتحدين « العقرب » ليقدم على محاولاته .

فابتسمت وقالت :

— لست خائفة مادمت أنت الى جانبى .

ثم بدأ المدعوون يصلون .

* * *

ما كادت الساعة تبلغ التاسعة حتى كانت الدار تموج بالنساء الأنيقات فى ثيابهن ، البـديعات فى جمالهن ، وبالرجال العديدين .

وظل داف فنتون يحوم حول فيليسيا فاندورن لايدعها تبعد عنه بأكثر من امتداد ذراع ، وعيناه تجولان فى كل مكان فى غـير استقرار وفى سرعة عظيمة .

وقبيل العاشرة بقليـل وصلت الـكونتس دى براجنزا التى أقيمت من أجلها تلك الحفلة .

ودخلت فتاة شـقراء ، وكان ثوبها من الستان الأبيض ، وحول عنقها عقد رائع من لآلئ تأخذ بالألباب . ورأى فنتون أن رئيسه قد أسرع يحوم حول الـكونتس حتى يضعها تحت حمايته .

وهمس فنتون فى أذن فيليسيا .

— ان رئيسى يقوم بحراسة الـكونتس ، وهذا يدع المجال لى حتى ألازمك ملازمة الظل .

فرشقته فيليسيا بنظرة فاهمة !

وبدأت الموسـيقى تعزف ألحانها ، وتخاصر كل اثنين ، وبدأ الرقص .

والتفتت فيليسيا الى فنتون وقالت هامسة :

— لنرقص معاً الرقصة الأولى .

فطوق خصرها بذراعه وانتقـل بها إلى وسط القاعة ، والتصق جسمها اللدن الجميل بجسمه الملتهب ملاصقة أرسلت دماءه صاعدة هابطة فى عروقه .

وابتسمت لعينيه وقالت :

— هل أنت تمضغ شيئا ؟

فابتسم وقال :

— قطعة من اللبان الممزوج بالشكولاته . هل تريدى واحدة؟

فضحكت وأومأت برأسها أن نعم ، فاتجه بها الى زاوية بعيدة وانزوى بها وراء شجيرات النخيل ودس يده فى جيبه ، وأخرجها ففتحت له فمها ، ووضع القطعة بين أسنانها ، وإذ ذاك اجتذبته إلى باب غرفة ضعيفة النور ، وفى داخلها ألصقت جسمها بجسمه وقالت له فى وجد عظيم

— قبلنى .

والتقت الشفاه فى قبـلات حارة لاهثـة ، ثم تهالـكت الى شيزلونج مذهب ، واجتذبته فاجلسته الى جانبها

وامتـدت يده إلى صـدرها وعبث بنهديها ، فالتصقت به .

وسمع فنتون حركة فجائية وراءه ، فدفعها عن نفسه بسرعة ، ودار على عقبيه ، ثم .....

* * *

ورأى فنتون يد رجل تمتد من وراء السجف ، وكانت اليد قابضة على مسدس كبير . فقذف داف فنتون بنفسه الى جانب من الغرفة ، وأرسل المسدس لهيباً ، وانفجرت الدماء من فم فنتون ، واستقرت يده على صدره ، وترنح ثم سقط على الأرض ، وقد تخضب صدر قميصه ببقعة كبيرة من الدماء .

وانطفأت الأنوار فجأة ، وفيما كان الظلام يسود الدار كلها انطلقت صيحة امرأة .

وشعر فنتون بيد تتحسس موضع جبينه وبشىء لزج رطب يستقر فوق جلده ، ثم سمع وقع خطوات تهرول مبتعدة عنه .

وانتظر فنتون لحظة قصيرة ، ثم وثب واقفاً على قدميه ، وقذف من فمه بما يشبه قطعة من جـلد « زمارة » الاطفال التى تنتفخ بقوة النفس ، وكانت هذه القطعة محتوية على دماء هى التى انفجرت من فمه حين ضغط عليها فى حلقه . ثم أخرج من صدره كيسا صغيراً من الحبر الاحمر هو الذى لوث صدره

وامتدت يده الى جيبه وأخرج مسدسه ومصباحه الـكهربائى وانتزع من جبينه مالصق عليه وحملق فيه . كانت ورقة مصمغة وقد رسم عليهـا شكل عقرب كبير .

واندفع فنتون إلى الغرفة التالية ، وهى القاعة التى كان المدعوون يرقصون فيها قبل انطفاء الانوار

واصطدم فنتون بأكداس من اللحم ، ما بين رجال يلهثون ويضطربون ، ونساء يصحن ويصرخن ويرتعدن ، ومصباحه الكهربائى يشق طريقه وسط هذه الجموع .

وضاقت عيناه حين رأى واحدة من بين هذه الجموع تجرجراً . وتبين فنتون ثوبها الستان الابيض وعرف انها الكونتس بعينها .

واندفع فى أثرها .

وكان الناس يتزاحمون فى طريقه وهو يشق طريقه بينهم فى عنف وقوة ، يدفع هذا يميناً وتلك يساراً ، وسمع أصوات النفير منطلقة من الخارج ، وتصبب العرق فوق جبينه ، وكان المسدس فى يده ولكنه لم يجرؤ على اطلاقه فقد يصيب احد المدعوين

ووصل أخيراً الى الباب الذى رأى الكونتس تجر منه جرا ، وسمع صيحة خافتة مرتاعة ، وخيل اليه انها صادرة من الطابق الثانى ، فقذف بنفسه الى السلم وهرول فى صعوده .

واعترضه شبح على رأس السلم ، وكان شبح امرأة ، وأرسلت أنوار مصباحها الكهربائى الى وجهه ، ثم لهثت ، ورأى يدها ترتفع وهى قابضة على مسدس صغير ويصوب الى صدره .

واشتد أصبعها على الزناد .

وفى مثل خطف البرق مال فنتون الى اليمين حين أرسل المسدس ناره ، وشعر بلسعة نارية تمس جلد خده ، وامتدت يده الى ساق المرأة وجذبها فسقطت الى الوراء ، وترامى عليها بثقل جسمه .

وقيدها بيديه ثم وجه مصباحه الكهربائى الى وجهها ثم ابتسم ابتسامة الانتصار وقال :

— هكذا ظننت يامسز فيليسيا فان دورن !

ورفع يده ولكمها فى فكها لكمة قوية صاحت من جرائها صيحة عالية قوية ، ثم استرخت أعضاءها وأغمى عليها ، فقال فنتون :

— يؤسفنى أن أفعل ذلك ياعزيزتي ولكنى لا أريد أن أجازف بحياتى .

ووثب واقفاً على قدميه وتناول المسدس الذى كان مع فيليسيا وأمسى ملقى على الأرض، ثم حملها ووضعها فى ركن غير منظور .

ووقف يرهف السمع .

وسمع أخيرا صوتا خافتا صادرا من غرفة قريبة هى غرفة فيليسيا الخاصة، وهى نفس الغرفة التى قضى فيها وقتا ممتعا مع فيليسيا .

وقذف فنتون بجسمه على باب تلك الغرفة فى أقصى قوة فانفجر القفل وتهشم من قوة الصدمة

ودخل فنتون الغرفة .

وفى نظرة خاطفة تبين كل المنظر .

كانت الفتاة ذات الفستان الستان ملقاة على السرير متمددة، وعلى كتفها خدش داكن، وقد شق ثوبها من فوق صدرها فى وحشية رهيبة، وكان هناك رجل منحن فوقها يحاول فك العقد الثمين من حول عنقها .

ولما انفجر الباب مفتوحا، دار الرجل على عقبيه واستقام جسمه المتين فى وقفته، وحملق فى وجه فنتون ثم برقت عيناه ببريق الحقد والكراهية ؛ ورأى فنتون ذلك البريق من خلال النقاب الموضوع على عينى الرجل .

وصاح الرجل يقول

— عليك اللعنة. لقد ظننت انى قتلتك

ثم أخرج مسدسه وأطلقه على صدر فنتون.

***

واندفع فنتون اليه معرضا صدره لتلك الطلقة التى انفجرت من مسدس الرجل ، وارتفعت لكمته واستقرت على ذقن الرجل المقنع .

وتدفق الدم من فم الرجل المقنع فصخب ، فرفع يده وانزلها بالمسدس الفارغ فوق رأس فنتون .

غير ان فنتون مال جانباً فاستقرت لكمة الرجل على كتف فنتون . فشعر بألم رهيب يشق من خلال

ذلك الـكتف .

وابتسم الرجل المقنع وقال .

— اتظن انك من القوة والرشاقة والقدرة بحيث تستطيع أن تقبض على العقرب ؟

ودار الصراع بينهما عنيفاً قويا ، ووجد فنتون فى غريمه خصما رهيباً ، ولـكن فنتون كان متين الأوصال ، قوى العضلات وكان إلى جانب ذلك واثقا من نفسه .

وتلقى لطمات ولـكمات وأنزل بغريمـه لطمات ولـكمات . ثم رأى من جانب عينيه الفتاة تمد يدها إلى فخذها وتخرج منه مسدسا فصاح بها :

— لاتطلقى النار عليه . انى أريده حياً .

وفى تلك اللحظة لكم خصمه لـكمة قوية عنيفة فى فكه فأرسله على الأرض وأسرع اليه واستقر فوق صدره ، ثم أخرج من جيبه أغلالا طوق بهـا يدى « العقرب » ثم وثب على قدميه حـين تهشم زجاج النافذة ودخل منها شرطيان ، فقال لهما .

— لقد ظفرت به ياعزيزى فلا تقلقا .

ثم انحنى ورفع القناع الحريرى من فوق وجـه « العقرب » ثم ابتسم وقال .

— هذا ماظننته يامستر « عقرب » أو بمعني آخر يامستر جون ستيل مدير مكتب البوليس السرى الاهلى

وتفتحت عينا ستيل ، وجاس مكانه ثم قال .

— أنت :.. أنت ظننت ذلك ؟

فأومأ فنتون برأسه وقال .

— كان لابد ان تكون أنت «العقرب» لاغيرك من الناس . فقد كنت أنت الوحيد الذى يعرف الحلى والجوهرات التى ستتقلدها النسـاء فى تلك الحفلات ، وكان لك تصريح تام للدخول اينما شئت لانك مدير مكتب البوليس السرى الأهلى المفروض فيه المحافظـة على المدعوين والمـدعوات . وكانت شريكتك المرأة التى تدعونها مسز فيليسيا فان دورن وكانت مهمتها ان تغرى مسـاعدك وتفتنه وتسحره ثم تجذبه الى المكان الذى تستطيع منه أن تقتله . وبينما أنت تقوم بمهمة سلب الحلى والجواهر واللآلىء وسط الظلام ، تلصق شريكتك الورقة المصمغة فوق جبين ضحاياك الذين قتلتهم . ولقد تسرب الشك الينا نحن رجال البوليس السرى فنصبنا لك هذا الفخ ، لهـذا ادعيت انى استقلت من ادارة البوليس السرى ، لكى اظفر بعمل عندك . وقد وقع اختيارك على لأكون ضحيتك فى هذه المرة ، وكان من بين اعمالك الماهرة أن تقتل فى كلتا الحادثتين الاخيرتين رجلا من رجالك لتبعد الشك عن نفسك ، ولـكنى فى الحقيقة لم أكن رجلا من رجالك . ياستيل ، بل كنت لا أزال مفتشا فى البوليس السرى وفى هذه الليلة حين كنت معك فى السيارة ابدلت مسدسك بمسدس شبيه به ولم يكن هذا المسدس الاخير يحتوى الا على بعض الألاعيب الصبيانية .

فصخب ستيل وقال :

— عليك اللعنة أيها الشقى ، أنت . . .

فهز فنتون كتفيه وقال .

— اصخب ماشاء لك الصخب وانطق بكل ماتريد من الالفاظ فان هذه السيدة قد ألفت أمثال هذه الـكلمات من مختلف المجرمين .

وكانت الفتاة قد وثبت الى جانب فنتون فقـال داف فنتون متابعا لحديثه .

— هذه الفتاة ليست إلا الآنسة جريفز وهى من خير نساء البوليس السرى ، وقد عهدنا اليها ان تمثل دور كونتس اسبانية ، وبذلك سقطت شريكتك فيليسيا فى الفخ المنصوب لها ، فاقامت هذه الحفلة لاستقبالها أو بمعنى آخر لتستطيع سلب حليها وما تتقلده من اللآلىء وان كانت هذه اللآلىء مع الأسف البالغ مزيفة ولا قيمة لها .

ثم أشار فنتون لأحد الضباط وقال :

— خذ هذا الرجل معك ، أما زميلك فليذهب الى خارج هذه الغرفة فيجد هناك فيليسيا

ثورة القلوب

كان بيتون، البوليس السرى الشهير، جالسا فى مكتبه ذات صباح يطالع الصحف وبينما هو كذلك اذ دق جرس التليفون وسمع من يقول :

—هاللو، هاللو، المستر بيتون ؟

فرد على السائل بقوله :

—نعم أنا بيتون، ومن أنت ؟

—أنا سير إدوارد فورثريت، ولعلك سمعت باسمى من قبل

—نعم، نعم ياسيدى

—أتستطيع أن تمر بقصرى فى صباح الغد لأمر هام جدا ؟

—ولكنني ياسيدى قد اعتزلت العمل منذ سنوات .

—اعلم ذلك، بالله لاتخيب رجائى فيك

—وأنت تكلمنى الآن من قصرك فى سيورى؟

—نعم

—سأكون عندك فى الساعة العاشرة صباحا.

—وستتناول الغداء على مائدتى ؟

—وسأتناول الغداء على مائدتك.

—شكرا لك .

واستقبل السير ادوارد زائره فى قاعة المكتبة وبعد ان تكلما عن الجو وجمال الريف، واحتسيا بعض أقداح الخمر قال رب البيت :

—لجأت اليك يامستر بيتون لترد على ولدى الوحيد .

فأشعل بيتون متبغه وسأل اللورد بقوله :

—وأين ذهب ولدك، وماقصته ؟

—هرب فى أثر ممثلة وخلفنى وتناسى انى ماقصرت قط فى حقه وأنى املأ جيوبه فى كل يوم ذهبا، وأعظم مايؤلمنى تركه اياى لأجل ممثلة حقيرة لاتعرف إلا كيف تصبغ وجهها والا كيف تهرج فوق خشبة المسرح، ولا أكتمك انى أحتقر فن التمثيل والقائمين به

—هل اختلفت إلى دور التمثيل كثيرا؟

—معاذ الله، واني أستطيع ان أفخر بانى مادخلت دارا للتمثيل قط

—اذن كيف تحكم على مالا علم لك به

—انى أقرأ أخبار الممثلين والممثلات فى الصحف وأرى صورهم فى المجلات

—وماذا تريد ان أصنع ؟

—تبحث عن ولدى وترد عليه صوابه فان لم يرتدع فبشره بانى سأحرمه من ميراثى ولك ان تأخذ منى يامستر بيتون ماتشاء .

فهز البوليس السرى رأسه وقال :

—اعفنى من هذه المهمة ياسيدى السير .

—ولماذا، سأعطيك مائة، مائتين، ألف جنيه

—انى لا أفكر الآن فى أجرى وانما فيما تطلبه منى، ان الفشل سيكون نصيبي ولاريب، واكبر الظن أن ولدك شاب حسن الصورة وانه هام حبا بتلك الممثلة فكيف تريد أن أقلب قلبه وأقبح فى عينيه من يهواها، وأنفره من حياة ارتضاها لنفسه وآثرها على المقام معك فى هذا القصر المنيف ؟

—ولكن يجب أن تساعدنى ياسيدى وان ترحمنى من ذل العار، انى من أسرة كانت تعاقب أولادها بالجلد اذضحكوا بدون سبب، وبالاعتقال فى برج القصر اذ رفعوا صوتهم، وبالحرمان من الطعام والشراب يوما ان صقلوا شعرهم أو وقفوا طويلا إلى مرآة أومدوا أبصارهم إلى فتاة، قل عنى انى رجل قديم، ولكن لاتنس انى من أسرة شريفة عرفت كيف تحافظ على تقاليدها مئات السنين

ودخل رئيس الخدم يدعوهما الى الطعـام فسأل بيتون السير بقوله .

— وما اسم تلك الممثلة ؟

فعبس السير وقال :

— انها تدعى ليديا بيرو .

— ليديا بيرو !

— أتعرفها ؟

— كلا ، وانما شاهدت تمثيلها وأعرف أن أجرها الاسبوعى لايقل عن مائتى جنيـه ، وهى فتاة بارعة الحسن رشيقة .

— أما أنا فأراها شـيطانة ولو دخلت على الآن لحطمت رأسها .

ففكر البوليس السرى مليا ، ثم ابتسم فسـأله السير بقوله :

— لماذا تبتسم ؟

— هذه عادتى بعد أن أضع خطة العمل .

وقاما الى الطعام ثم استأنفا الحـديث فى قاعة الاسـتقبال ، ورأى بيتون صورة امرأة معلقة على الجدار فتأملها ملياً وقال :

— من هذه يامولاى السير ؟

فهملت دموع السير ادوارد وقال وهو يشرق بدمعه :

— انها صورة زوجتى .

فدهش بيتون من وفاء الشيخ وأمسك عن الـكلام ، ولما سكنت لوعة السير قال :

— هل اتفقنا يامستر بيتون ؟

— نعم يامولاى ولـكن على شرطين : لاتعبس ولاتغضب !

فتنهد السير ادوارد وقال :

— اذكرها .

— تذهب برفقتى الى إحدى دور التمثيل و ...

فصاح الشيـخ مقاطعاً :

— معاذ الله .. ! أنا أغشى تلك الأماكن .

فقال بيتون وكأنه لم يسمع اعتراضه :

— وتقابل الآنسة ليديا بيرو .

فصاح الشيخ محتجاً :

— أنا !

— إذن لم نتفق .

فأطرق السير ملياً ثم قال .

— قبلت شرطيك الجائرين .

— الآن اتفقنا .

قال ذلك ونهض وودع السير وخرج .

ولم يجد البوليس السرى كبير عناء فى الاهتداء الى الدار التى تمثـل فيها ليديا والدار التى تقيم بها ، وقـد عرف انها تزوجت من الشاب بول فورثريت وأن كلامنهما جدمفتون بالآخر ، وبينا كان العروسان ينظران فى كتاب واحد ويتلاثمان سمعا دقاً على الباب ثم دخلت الخادم تقول : ان بباب الفيللا رجلا يروم رؤية المستر بول ، فطرح الأخـير الـكتاب وسأل زوجته بقوله :

— هل نقابل الزائر ياليديا ؟

فردت عليه بقولها :

— نعم ياحبيبى .

ثم انثنت إلى الخادم وقالت :

— سنقابله فى قاعة الاستقبال ... ترى من هو ؟

ورفع الزائر قبعته وقال وهو يحني رأسه :

— انى أدعى بيتون ، ومن رجال البوليس السرى

فضحك الزوجان وقالت ليديا :

— وهل جئت لتقبض علينا ؟

وقال الشاب مازحا :

— وماذا صنعنا يامستر بيتون ؟

فقطب البوليس السرى مابين حاجبيه وقال :

— انى رسول من السير ادوارد فورثريت

فجفلت الفتاة وامتقع وجه الشاب وقال :

— اجلس ياسيدى !

فظل واقفا وقال :

— عهد إلى السير ادوارد فورثريت بالبحث عنكما وكانت الممثلة قد استعادت جأشها فقالت مازحة

— ان الاهتداء الينا أسهل من الاهتداء إلى برج لندن.

فهز بيتون كتفيه وقال :

— وكلفني السير ادوارد فورثريت بان أرد على المستر بول حجاه

فطوق بول خصر عروسه وقال :

— مانعمت بنعمة العقل إلا بعد زواجي من ليديا

فاشعل بيتون سيجارة وقال :

— وعرفت من حديث السير ادوارد فورثريت انه يحتقر الممثلين والممثلات ويزعم أنهم عالة على الهيئة الاجتماعيه

فعبس الشاب وقال :

— عجبا ولكن الشيخ ما غشى دارا للتمثيل قط ونحن لا يهمنا رأيه في الممثلين والممثلات

وامتقع وجه الفتاة وطفرت دموعها فتأثر بعلها وضمها إلى صدره وقال:

— لا تحزني ياحياتي .

فكفكفت دمعها وقالت :

— ما كان للسير إدوارد ان يحكم هذا الحكم علينا لماذا لاتمضي به ليلة يامستر بيتون الى مسرح سنست حيث نمثل ؟

ثم التفتت إلى بول وقالت :

— أين الشراب يابول ان صديقنا ظمآن ؟

وأعادت ليديا اقتراحها وهي تصب الخمر في كأس بيتون فقال الأخير :

— ماذا تمثلون في هذا الاسبوع ؟

— رواية « انتصار الفضيلة » ولي فيها الدور الأول .

— اذن سنحضر هذه الرواية في الليلة القادمة ، ثم نراك بعد انتهاء التمثيل .

فصفقت الفتاة فرحا وقالت لبعلها

— ان كان السير ادوارد يشبهك ياحبيبي فاني سأحبه

ووقف بيتون وقال :

— قد اتفقنا أتسمح لي يامستر بول ان أسر كلمات في أذن زوجتك

فضحك الشاب وقال:

— نعم

وضحكت ليديا وقالت مغردة :

— حذار يامستر بيتون ان زوجي غيور

وهمس بيتون في أذن الفتاة طويلا ثم صافح الزوجين السعيدين واستقل سيارته عائدا الى لندن

وامتقع وجه الفتاة وطفرت دموعها فتأثر بعلها وضمها إلى صدره وقال

وجلس السير ادوارد فى المقصورة يشاهد التمثيل بانتباه وجلس بيتون إلى جانبه يرمقه ويبتسم وأجادت ليديا تمثيل دورها اجادة لم يشهدها منها « مسرح سنت » من قبل وكانت الممثلة مارى ووليت وهى سيدة نصف تمثل دور أم الفتاة فابدعت هى الأخرى ايما ابداع — وجعل السير يصفق مع المصفقين وينثنى إلى بيتون ويقول .

— ما أبدع وما أروع ، ان التمثيل مدرسة بل معهد للاخلاق ، من تلك الفتاة البارعة الحسن العفيفة النظرات ؟

— هى ليديا ياسيدى السير .

— والتى تمثل دور الأم ؟

— هى الممثلة مارى ووليت .

— انها ممثلة قديرة وتذكرنى نصائحها وثيابها بالعصر الفكتورى المحبوب الذى أنا قطعة منه ، ما أبدع ، وما أروع !

ولما أسدل الستار على المنظر الأخير وقف بيتون وقال :

— لم يبق إلا تنفيذ الشرط الأخير يامولاى .

فنهض الشيخ وقال :

— نعم نقابل ليديا .

وسار الاثنان إلى ماوراء الستار ودخلا غرفة ليديا ، فاستقبلتهما هى وبول وتقدم الأخير ولثم يد والده ثم تراجع ومدت الفتاة يدها مصافحة فتأملها الشيخ ملياً وهو ينتفض ثم تناول يدها وشد عليها وقال :

— لقد أجدت يافتاتى تمثيل دورك .

فاطرقت حياء ، وقال الشيخ بلهجة حزينة :

— أنت فى هيئتك هذه تمثلين فتيات العهد الفكتورى .

قال ذلك وزفر زفرة حارة .

وكان بيتون قد أوصى الفتاة أن تقابل الشيخ بثياب رمادية صافية وأن لاتدع على وجهها اثراً من آثار الدهون والطيوب والمساحيق وأن تصفف شعرها على طراز خاص وأن تقف بين يدى الشيخ وكأنها تصغى إلى صوت بعيد ، فلما رأى الشيخ شعرها ووقفتها ذكر زوجته العزيزة ولم يعلم ان بيتون هو الذى جعل الفتاة تبدو فى مثل صورة زوجته التى رآها البوليس فى قاعة الاستقبال بالقصر الريفى .

وربت الشيخ على كتف ليديا وقال :

— أتحبين ولدى ؟

فأحنت رأسها وقالت :

— وقد شرفنى بالزواج منى .

ففكر الشيخ برهة وقال :

— أيهما أفضل عندك . دار التمثيل أم قصرى الريفى ؟

— إنى رهن أمر مولاى السير .

فاشرق وجه الشيخ سروراً وجذب يد ولده وقال .

— عفوت عنك ياولدى ، وأرجو أن تقيما من الغد بقصرى ،

ثم نظر الى بيتون وسأله بقوله :

— اين الممثلة التى كانت تقوم بدور الأم ؟

فردت عليه الفتاة بقولها : انها تدعى يامولاى السير ، الآنسة مارى ووليث ، أتريد أن تراها ؟

فاحني الشيخ رأسه وقال :

— نعم لأعرب لها عن مبلغ إعجابى بمهارتها .

ولما وقفت مارى بين يدى الشيخ قال وهو يصافحها :

— أنت بارعة فى التمثيل جدا ، وقد ذكرتنى هيئتك وأقوالك ونصائحك وشمائلك بالعهد الفكتورى القديم المحبوب .

قال ذلك وخلع خاتما ثميناً من اصبعه وقدمه اليها وقال :

— وهذا آية على اعجابى بفنك ، هيا بنا يامستر بيتون .

***

ونزل العروسان فى قصر السير فى اليوم التالى ، واعتزلت ليديا التمثيل : وبعد خمسه أيام وكان المستر بيتون جالسا فى مكتبه دق جرس تلفونه وسمع من يقول :

— هاللو ، هاللو ، المستر بيتون ؟

فرد عليه بقوله :

— نعم ، ومن أنت ؟

— أنا بول ، بول فورثريت ، مستر بيتون ان الامر جلل ، اسرع الينا .

— وماذا حدث ، هل غضب عليكما الشيخ ؟

— كلا ، والشيخ غائب عن القصر منذ ثلاثة ايام .

— آه ، أين ؟

— لا ندرى تماماً ، غير اننا نعرف أنه فى مكان ما مع مارى ووليت .

— التى كانت تمثل دور الأم فى « رواية انتصار الفضيلة » ؟

— نعم يامستر بيتون ، وقد سمعنا ان الشيخ سيتزوج منها .

— آه ، وماذا تريد ؟

— نريد أن تنقذ الشيخ قبل فوات الفرصة ، إسرع الينا يامستر بيتون .

فكاهات

الجهل نور

خرجت من دار التمثيل غاضبة ، وزوجها وراءها لا يعرف سبباً لغضبها ، ولما استقلا السيارة سألها فى خوف :

ـ هل حدث شيء كدرك ؟

ـ حدث شيء ؟ أظن حدث . تصور كيف كنت تصيح بقولك « المؤلف . المؤلف » !

ـ وماذا فى ذلك ؟ كل الناس يصيحون دائما بطلب المؤلف .

ـ نعم ، ولكن لا يكون ذلك حين تمثل إحدى روايات شكسبير .

ـ تذكرة ذهاب وإياب من فضلك !

ـ لفين يابيه ؟

ـ لهنا بالطبع .

« البندقية » مدينة كل شوارعها قنوات مائية والقوارب فيها تقوم مقام السيارات والمركبات .

وسأل صديق صديقه :

— هل تمتعت برحلتك الى البندقية ؟

— كلا مع الأسف ، فاني حين نزلت بها كان طوفان النهر شديداً فلم أستطع الفرجة على المدينة .

الزوجة : هل تظن اننا على أبواب الحرب ؟

الزوج : ليه ؟ هى أمك جايه تزورنا ؟

صديق : انت عزلت ليه ؟

الآخر : ماقدرتش أحتمل البقاء فى الحى القذر ده

الصديق : يعنى مالقتش طريقة ثانية لتنظيف الحى غير كده ؟

المعلم : نفرض ان اليوم كان بارد جداً والثلج نازل من السماء بكثرة وخرجت أنا من الباب . مين يقدر يقول أول شيء يكون على إيدى يكون إيه ؟

تلميذ : جوانتى يا افندى .

ـ مافيش حاجة شنيعة زى السقوط من الشبابيك . الواحد يشوف الموت بعينه . . . أنا مرة وقعت من الشباك ، وأؤكد لكم انى وأنا فى الهواء فكرت فى كل الذنوب اللى عملتها .

ـ لازم تكون وقعت من حتة عالية جداً . . . قمة جبل والا حاجة .

الزوج : تعرفى ياقموره أنا عملت إيه النهارده ؟ أمنت على حياتى .

الزوجة : طبعاً . . . أول حاجة تفتكر فيها هى نفسك بس .

الذاكرة القوية

على ضفة الجدول المنساب بين الخضرة والأدواح وفى ظل شجرة باسقة وقفت سيارة صغيرة من ذات المقعدين وكان الشاب والفتاة اللذان فيها صامتين وانه لتمر بالعاشقين دائماً ساعة يذهلان فيها عن كل شيء ويستغرقان فى الأحلام الذهبية والأمانى العذاب ثم ينتبهان فجأة ويتلاثمان أو يقول أحدهما ان نار العشق قد كوت قلبه أو يقول الآخر ان الوقت قدمر مر السحاب وحان ميعاد الرجوع

وعاد الشاب إلى نفسه وكان أول ماحرك به لسانه قوله :

— أرى أباك يا باتريس

فانتفضت الفتاة ورفعت رأسها وقالت :

— آه ، وأين هو ؟

فابتسم وأجاب بقوله :

— انه غير موجود هنا وانما أريد أن أقول انى أراه وعر الجانب

فاطمأن قلبها وقالت :

— أنت لم تعرف أبى بعد يا روبرت ، انه رجل جم الحياء سلس القياد

— ولكننى أخشى أن أعرض عليه الأمر

— أى أمر تعنى يا حبيبى

— أخشى أن أخطبك

— ولماذا ؟

فالقى ذراعه على كتفيها وشد بيده على يدها وقال :

— لماذا .. لأنه يا باتريس من رجال القرن الماضى الذين لا ينظرون إلى شؤون الحياة كما ننظر نحن اليها

— وهل كان رجال العصر الماضى يضربون أو ينهرون الشبان إذا تقدموا يخطبون كريماتهم ؟

— كلا

— إذن مما تخاف ؟

— يخيل لى انى سأقف بين يديه صامتاً أو أتمتم ببعض ألفاظ غير مفهومة . ليتنا كنا نخطب الفتيات إلى أمهاتهن

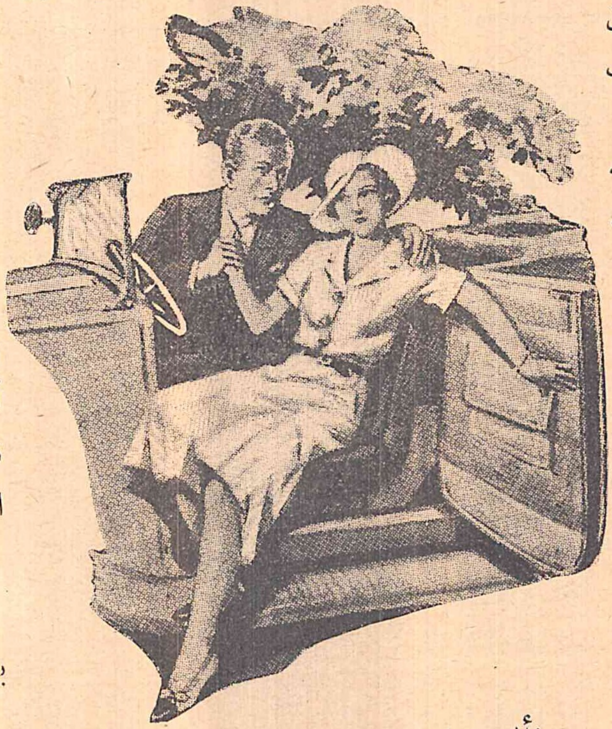

فألقى ذراعه على كتفيها وشد بيده على يدها

— لا تقل هذا القول ولا تنس انك فصيح

— إلا بين يدى أبيك

— انه يحبك يا روبرت

— نعم انه يحبنى ولكن كيف أتجاسر على أن أقول له زوجنى من فتاتك يا سيدى ، لا يا باتريس ان الأمر جلل

فضحكت وقالت :

— هذا كلام لا يهرف به إلا الصبيان

فقال وكأنما يحادث نفسه

— لقد عرفتك منذ عامين وزرنا سويا المطاعم والملاهى وأكلت على مائدة الشيخ أكثر من عشرين مرة ، كل هذا سهل أمامى أمضى إلى أبيك وأخطبك اليه ...

وهز رأسه وقال :

— ولماذا لا أبعث اليه برسالة

— ماهذا الذى تقوله يا روبرت ان للخطبة تقاليد !

— سحقاً لهذه التقاليد كيف أتقدم من رجل

وأقول له : أيها السيد زوجنى من كريمتك لأنى أحبها وعرفتها منذ عامين

— ومن فرض عليك أن تقول هذا السخف

— إذن ماذا أقول ؟

وتنهد وقال :

— انى ماخطبت فتاة قط

قال ذلك وأشعل سيجارة وطفق يرمق الدخان المتصاعد ، ومرت فترة صمت قطعتها الفتاة أخيراً بقولها :

— المسألة أهون مما تتصور ، تدخل عليه وبعد أن تصافحه تقول : « أى مستر بيكتون كان يجب أن أتقدم اليك قبل اليوم لأسألك . . . »

فقاطعها الشاب بقوله :

— كلا ، كلا ، بل أدخل عليه وأقول : « طاب مساؤك يامستر بيكتون جئت أسألك أن تمنحنى الشرف العظيم » ..

فصاحت الفتاة مقاطعة بقولها :

— يمنحك ، والشرف العظيم ماهذه الألفاظ الفخمة الرنانة ان أبى يحب البساطة فى كل شىء ،قل : « مستر بيكتون انى وكريمتك باتريس نرغب فى الزواج وأحسبك قد فطنت من قبل . »

فقال :

— دعى . أحسبك قد فطنت من قبل

— إذن قل : « انى وكريمتك باتريس نرغب فى الزواج وأرجو .. »

فقال مكملا :

« وأرجو أن لاتقيم العراقيل أمامنا »

فضحكت وقالت :

— لاتكن ليناً هكذا ليفهم انك قد وطنت النفس على الزواج منى

— اذن أذكر أننا متحابان

— هذا حشو فى الكلام لأنك لا تتزوج من امرأة تكرهها

— صدقت

وضمها إلى صدره وقبلها مراراً ثم قال :

— حقاً ان المشكلة عويصة

— أنت تصعب السهل دائما

فتنهد وقال :

— ربما،آه ، لم نتفق بعد على صيغة الجملة

— تدخل عليه وتقول : « مستر بيكتون . . . انى وكريمتك باتريس نرغب فى الزواج ويسرنا جداً أن تمنحنا رضاءك وبركتك »

— هذا هو القول الفصل

— أعد ما قلته

فعبس وقال :

— « مستر بيكتون انى وكريمتك باتريس نرغب فى الزواج ويسرنا جداً أن تمنحنا ، أن تمنحنا ... »

— رضاءك وبركتك

— رضاءك وبركتك

— أعد ما قلته

فاعاد صيغة الخطبة فقالت :

— اتفقنا ، وهل ستقابل أبى غداً

— سنذهب غداً إلى السينما وسأشهد بعد غد مباراة فى كرة القدم وسأزور عمتى فى يوم الثلاثاء ، وفى يوم الأربعاء . .

فغضبت وصاحت قائلة :

— عرفت الآن انك لاتحبنى يارو برت

— أنا لاأحبك ، إذن سأقابل أباك فى الثامنة من مساء الغد

وزفت الفتاة البشرى إلى أمها وقالت مدام بيكتون لبعلها فى عصر اليوم التالى :

— بيكتون

وكان المستر بيكتون واقفاً على آخر درجات السلم وبيده طرف نبات زحاف يريد أن يشده إلى جدار المطبخ فالتفت وقال :

— نعم ياعزيزتى

— لم يبق على موعد قدوم روبرت سوى ساعة وأنت لم تزل فى هذه الأثواب . فهلا نزلت وغسلت وجهك ويديك وارتديت ثوبا جميلا

فنزل ونظر اليها متسائلا فقالت :

— سيحضر روبرت الليلة لينال موافقتك

— قد ينالها وأنا فى ثيابى هذه

— ألا تذكر يوم جئت تخطبنى إلى أمى

— نعم أذكر ذلك اليوم الأغر جيداً

— وتذكر ولا ريب ان أبى ارتدى أفخر ثيابه

— نحن الآن فى عام ١٩٣٥ وكل شيء قد تغير

— ولكن للتقاليد حقوقا ، وليس لنا سوى باتريس

— سأغسل يدى ووجهى وسألبس جاكتة نظيفة ، أما هـذا البنطلون فلن أخلعه ولو جاء الف روبرت

فاظلم وجهها وقالت :

— وهذا الحذاء القذر

— سأخلعه

وبعد نصف ساعة كان المستر بيكتون جالسا فى قاعة الاستقبال وبيده مثبغه ، وسمع جرس البـاب الخارجى يدق فراح يجذب الدخان جذبا عنيفا ويرسله فوق رأسه دوائر متقطعة ومتداخلة

وعرف من همس خفيف ان اثنين يتساوران وراء الباب ثم سمع سعلة روبرت ، ثم فتح الباب وبرز روبرت ووقف بعد أن خطا خطوة قصيرة فقال المستر بيكتون :

— طاب مساؤك ياروبرت ، ادخل

فلهث الفتى مراراً وقال :

— وطاب مساؤك ياسيدى

ولـكنه لم يبرح مكانه ، ورأى المستر بيكتون زوجته واقفة فى البهو تشير اليه بأن يتكلم ورأى كريمته تنظر اليه بعطف وتوسل فقال :

— ادخل ياروبرت واجلس

فلم يزايل الشاب مكانه وقال :

— وطاب مساؤك ياسيدى

وأشارت الزوجة وتوسلت الفتاة من وراء الباب فابتسم المستر بيكتون وقال :

— أعرف ياولدى انك تروم الزواج من ابنتى وانه ليسرنى جداً أن أصاهرك وأسأل الله أن يكون الزواج مباركا

فدار روبرت على عقبيه وقال وهو يخرج :

— وطاب مساؤك ياسيدى

واستقبلته باتريس بقولها :

— ويحك ، لقد أفسدت كل شيء

— آه ولـكن الشيخ قبل ومنحنا بركته

— نعم غير انى لم أفهم لماذا لم تتكلم ؟

— انه ماترك لى وقتاً أفتح فيه فمى ،وإن شئت دخلت عليه الآن وقلت بصوت جهورى : « مستر بيكتون انى وكريمتك باتريس نرغب فى الزواج ويسرنا جداً أن تمنحنا رضاءك وبركتك » أرأيت كيف انى لم أنس شيئا ، ان ذاكرتى قوية جداً . . .

قال الذى يفخر باهله فى كل مجلس

— ان تاريخ أهـلى يرجع الى ماقبل الهجرة ، ونستطيع ان نعرف جدودنا واحدا بعد واحد .

فقال أحد اصدقائه ساخرا :

— أظن انك حتقول ان أجدادك كانوا فى سفينة نوح وتعرف أساميهم ؟

— كلا بالتأكيد لان أجدادى كانوا فى سفينتهم الخاصة .

— مين اللى عرفك بجوزك ؟

— مافيش حـد . احنا اللى اتقابلنا مع بعض واجوزنا . ماقدرش الوم حد .